المظاهـــــرات

وما تـتضمنه من الفوضى
والمفاسد والنقمات

تَقْديمُ فضيلة الشيخ العلامة الناصح الأمين

يَحْيى بْنِ عَلِيٍّ الحَجُورِيٍّ

حَفِظَهُ اللهُ تَعَالى

كتبه:

أبو عبدالرحمن عبدالحكيم بن محمد بن حسن العقيلي اليمي

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ

مكتبة الفلاح
للنشر والتوزيع
كتاب وسنة على فهم سلف الأمة

فَتَشَبَّهُوا إِنْ لمْ تَكُونُوا مِثْلَهُم إِنَّ التَّشَبُّهَ بِالْكِرَامِ فَلاَحُ

اليمن - صعدة - دماج تلفون : ٠٧ ٥١٩٦٥١ - ٧٧٧٢٨٥٥٠٨
البريد الالكتروني : alfalah1428@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم العلامة المحدث الناصح الأمين
يحيى بن علي الحجوري حفظه الله

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

أما بعد:

فقد طالعت رسالة: « **المظاهرات وما تتضمنه من الفوضى والمفاسد والنقمات** » لأخينا الفاضل الداعي إلى الله : **عبد الحكيم بن محمد العقيلي الريمي** حفظه الله، فرأيتها رسالة طيبة في بابها من جملة الرسائل المفيدة في إنكار هذا المنكر العظيم، نسأل الله أن يوفق المسلمين للسداد، ويدفع عنهم عذابه ونقمته، إنه رحيم بالعباد .

كتبه :

يحيى بن علي الحجوري

في ١٥/ربيع ثاني/١٤٣٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد أمرنا الله سبحانه وتعالى ببيان الحق، وإنكار المنكر، حيث كان وممن كان.

قال الله عزوجل: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

وقال الله جل وعلا: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

وقال الله عزوجل: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ [المائدة: ٧٨-٧٩].

وروى مسلم (١٧٧) من حديث **أبي سعيد الخدري** رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ**».

وروى البخاري (٢٤٩٣) من حديث **النعمان بن بشير** رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ الله وَالْوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ؛ فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا، وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنْ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى**

مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: « ومثل أئمة البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة أو العبادات المخالفة للكتاب والسنة؛ فإن بيان حالهم وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين حتى قيل لأحمد بن حنبل: «**الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحب إليك أو يتكلم في أهل البدع؟ فقال: إذا قام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه وإذا تكلم في أهل البدع، فإنما هو للمسلمين هذا أفضل**».

فبين أن نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل الله؛ إذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشرعته ودفع بغي هؤلاء وعدوانهم على ذلك واجب على الكفاية باتفاق المسلمين. ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين، وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب؛ فإن هؤلاء إذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعًا، وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداء». اهـ "مجموع الفتاوى" (٢٨/ ٢٣٢).

فانطلاقًا من هذه الأدلة وغيرها -وقد رأينا ورأى جميع الناس ما حصل في الساحة العالمية من ظهور المظاهرات، والاعتصامات والإنقلابات، والخروج على ولاة أمور المسلمين، وما حصل فيها من المنكرات الإجرامية، والمخالفات الشرعية، وقد وجد أصحاب الأغراض بغيتهم من الماسونية، والرافضة، والاشتراكية، والإخوان المسلمين، وغيرهم، الذين يدبرون لهذا الخروج منذ زمن، ويربون أبناء المسلمين على فكر الخوارج من الصغر، ويجعلونهم ألغامًا مؤقتة، تتفجر في مثل هذه الأوقات، أوقات الثورات والانقلابات والمظاهرات- عزمت على أن أشارك في إنكار هذا المنكر الذي عَمَّ شره وعظم خطره على العباد والبلاد.

فشرعت في كتابة هذه الرسالة المختصرة [١] أطلب العون من الله، في رد هذا المنكر، والرد على دعاة الفتن والضلال من الإخوان المفلسين؛ كالقرضاوي، والزنداني، وغيرهم.

وقد جعلت هذه الرسالة على فصلين:

١ـ الفصل الأول: *وفيه مباحث:*

١) أصناف الناس في قبول الحق.

٢) الواجب على المسلمين تعظيم كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، وهو تعظيم لدين الإسلام.

٣) البلاء للمؤمن لا بد منه.

٤) وجوب الإيمان بالقدر.

٥) الواجب على المسلمين التحاكم إلى كتاب الله، وسنة رسول الله ﷺ.

٦) الشر والفساد الموجود في الساحة هو بسبب ذنوب العباد.

٧) وجوب طاعة ولي الأمر في غير معصية الله.

٢ـ الفصل الثاني: *وفيه مباحث:*

١) أسباب المظاهرات والاعتصامات والانقلابات.

٢) مفاسد المظاهرات والاعتصامات والانقلابات.

٣) فتاوى أهل العلم في حرمة المظاهرات والاعتصامات والانقلابات.

٤) وجوب التوبة إلى الله تعالى.

---

(١) وكنت أردت أن تكون هذه الرسالة أوسع من هذا القدر، ولكن لحاجة الناس للنصيحة المستعجلة من العلماء وطلاب العلم، جعلتها مختصرة رجاء أن يعم النفع بها، وآمل أن يكون البيان في أوانه ولا يتأخر عن احتياجه في زمانه.

أصناف الناس في قبول الحق

قال تعالى: ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾[الغاشية: ٢١-٢٢].

وقال تعالى: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾[فاطر: ٨].

وقد أمرنا الله بالعدل في الأقوال والأعمال:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[النحل: ٩٠].

والذين يبلغهم الوعظ والتذكير قسمان ولكل صفات:

القسم الأول: من صفاتهم:

أنهم متواضعون غير متكبرين:

قال جل ذكره: ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾[السجدة: ١٥].

أنهم منيبون رجاعون إلى الحق:

قال تعالى: ﴿وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴾[غافر: ١٣].

أنهم أصحاب عقول راجحة:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[الزمر: ٩].

۞ أنهم يخافون الوعيد:

قال تعالى: ﴿فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴾[ق: ٤٥].

۞ أنهم مؤمنون ينتفعون بالذكرى:

قال سبحانه: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[الذاريات: ٥٥].

۞ أنهم أصحاب خشية:

قال سبحانه: ﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴾[الأعلى: ٩-١٠].

القسم الثاني: من صفاتهم:

۞ أنهم لا يتذكرون:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا ذُكِّرُوا۟ لَا يَذْكُرُونَ ﴾[الصافات: ١٣].

۞ أنهم إذا ذكروا أعرضوا:

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴾ [الكهف: ٥٧].

۞ أنهم فسقة ويستحقون العذاب:

قال الله عزوجل: ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾[الأعراف: ١٦٥].

۞ أنهم أشقياء ويستحقون النار:

قال تعالى: ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴿١١﴾ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾ [الأعلى: ١١-١٣].

➢ *فاحرص أخي المسلم على أن تكون من الصنف الأول.*

الواجب على المسلمين تعظيم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تعظيم لدين الإسلام

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ﴾ [الحج: ٣٠].

وقال جل وعلا: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾ [الحج: ٣٢].

وإن من تعظيم الله تعظيم شرعه، والعمل بما أمر الله به، وأمر به رسوله ﷺ واجتناب ما نهى الله عنه، ونهى عنه رسوله ﷺ، فلا بد من اتباع شرعه.

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٣٦].

البلاء للمؤمن لا بد منه

قال الله سبحانه: ﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٥].

وقال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۟ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٥ - ١٥٧].

وقال تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴾ [الفجر: ١٥ - ١٦].

وقال تعالى: ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ [العنكبوت: ١ - ٣].

وجوب الإيمان بالقدر

قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر: ٤٩].

وقال تعالى: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴾ [الفرقان: ٢].

وروى مسلم (٦٧٥١) من حديث **عبد الله بن عمر** رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله: «**كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ حَتَّى الْعَجْزِ وَالْكَيْسِ، أَوْ الْكَيْسِ وَالْعَجْزِ**».

وروى مسلم (٧٥٠٠) من حديث **صهيب بن سنان** ﷺ قال: قال رسول ﷺ: «**عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ**».

ومن البلاء الحاصل في أوساط المسلمين الذي لا بد للمؤمن أن يستعين فيه بالصبر والصلاة ويؤمن بقضاء الله وقدره: جور الحكام وظلمهم.

الواجب على المسلمين التحاكم إلى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ

قال الله سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [النساء: ٥٩].

وقال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء: ٦٥].

وقال الله عز وجل: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ

ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمۡ ضَلَٰلَۢا بَعِيدٗا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيۡتَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودٗا ﴾[النساء: ٦٠ - ٦١].

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: « هذا دليل على أن من دعي إلى تحكيم الكتاب والسنة فأبى، أنه من المنافقين».اهـ "بدائع الفوائد".

الشر والفساد الموجود في الساحة هو بسبب ذنوب العباد

اعلموا أيها الناس أن في أوساطكم وفي أوساط المجتمعات الإسلامية ذنوبًا لا تنكر، وهي معلومة كعلمنا بالشمس في رابعة النهار، فمن ذلك:

الشرك الأكبر:

كالإستهزاء بالدين، وسب الله وسب رسوله الكريم ﷺ، وسب دين الإسلام، وتكفير وسب أصحاب رسول الله ﷺ وترك الصلاة بالكلية، (والموالاة لأعداء الإسلام)، وإنكار سنة رسول الله ﷺ.

وعبادة غير الله من الأنبياء والصالحين وغيرهم، وعبادة القبور في كثير من البلدان، ودعاء غير الله، والاستعانة بغير الله، والذبح لغير الله، والاستغاثة بغير الله، والطواف على القبور، والتمسح بأتربة الموتى رجاء الشفاء ودفع العين، وجلب الرزق والولد وغير ذلك.

والسحرة الكفرة، والذاهبون إليهم المعتقدون فيهم كثير، والمشعوذون والكهنة والداجلون موجودون.

والشرك الأصغر:

كالحلف بغير الله، والحلف بالأمانة والآباء والعيش والملح.

والرياء، والأقوال الشركية الكثيرة كقولهم: «أنا عند الله وعندك»، وقولهم: «الله والنبي»، وقولهم: «الله الوطن الثورة». مما لم يبلغ بصاحبه الشرك الأكبر على نحو ما ذكره أهل العلم.

والطيرة موجودة بكثرة، كالتشاؤم بالأيام، أو بالأشهر، أو بالذوات، أو بالأماكن وغير ذلك.

والبــدع:

لا حصر لها، والمبتدعة ملأوا الدنيا لا كثرهم الله، كالبدع في العقائد والفرق:

كبدع الإشتراكية، والشيوعية، والبعثية، والناصرية، وبدع المعتزلة، والجهمية، والرافضة، والصوفية، والإخوان المسلمين، وجماعة التبليغ، وبدع الأحزاب بشتى أنواعها، والبدع في العبادات وغيرها، كالبدع في الصلاة والطهارة والصيام والحج والجنائز والبيوع والأذكار وتلاوة القرآن والأذان والإقامة، والبدع في النكاح والأعراس، والبدع عند زيارة القبور وعند زيارة قبر النبي ﷺ ، والبدع في المساجد، وبدع الاحتفالات المبتدعة، ومنها الاحتفال بمولد النبي ﷺ، وبدع الأعياد المحدثة، وبدع الأيام والشهور، وبدع الغناء الصوفي المسمى – زورًا- (بالأناشيد الإسلامية) وغير ذلك مما هو مذكور في بابه.

والكبائر:

حدث عنها ولا حرج لكثرتها جهارًا نهارًا، كالقتل بغير حق وشرب الخمر، وتكفير المسلمين بغير مكفر شرعي، واللواط، والزنا، والكذب، والسرقة، والغيبة، والنميمة، واللعن، والتشبه بأعداء الإسلام، وعقوق الوالدين، وأكل الربا، والبنوك الربوية، والتبرج والسفور، وانتشار الأفلام والصور الخليعة، وجميع صور ذوات الأرواح محرمة وهي من الكبائر، وإن لم تكن خليعة، فكيف إذا كانت خليعة؟، وسماع الأغاني المحرمة، والرشوة، والضرائب والجمارك، والبيوع المحرمة: كبيع الخمر والدخان والدشوش، والتلفزيونات، وأفلام الفيديو وأشرطة الغناء، وبيع الغرر، والغش، والبيع وقت صلاة الجمعة، وأكل أموال الناس بالباطل، وحلق اللحى وإسبال الإزار

تحت الكعبين، وقضاة السوء الذين يحكمون بغير الحق وفيهم حالق اللحية والمدخن والمبنطل والمسبل والكذاب والمرتشي والمتهاون بالصلوات، وربما تركها بعضهم بالكلية، وهو يقضي بين الناس، فمن أعطاه أكثر كان الحق معه، وترك الزكاة وعدم إعطائها لمستحقيها، بل إن بعضهم يخرجها للأغنياء من المسئولين، وأذية الجيران بالأعتداء على أعراضهم وأموالهم، والبناء على قبور المسلمين أو نبش قبورهم، وجعل الملاعب والمدارس والمساجد عليها، والظلم بجميع أنواعه، وغير ذلك مما لا حصر له.

فكل ما ذُكر وغيره مما لم يُذكر كثير موجود في أوساط المسلمين.

فهم السبب الحقيقي فيما يصيبهم من البلاء، مثل: تسلط أعداء الإسلام عليهم، والفقر والغلاء، وقلة الأمطار، وانتشار الشحناء والبغضاء والحسد، وانتشار الأمراض، وتسليط بعضهم على بعض وعدم الأمن، وغير ذلك.

قال ابن أبي العز رحمه الله: فإن الله ما سلط ولاة الأمر علينا إلا لفساد أعمالنا، والجزاء من جنس العمل[(١)].

قال الله عز وجل: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[الروم: ٤١].

وقال تعالى: ﴿ أَوَلَمَّآ أَصَـٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَـٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[آل عمران: ١٦٥].

وقال تعالى: ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَـٰسِقُونَ ﴾[المائدة: ٤٩].

---

(١) "شرح الطحاوية" (ص٣٨١).

وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴿٣٠﴾ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ﴾[الشورى: ٣٠ - ٣١].

إذا عُلِم هذا يقينًا ، فاعلم أن الجزاء من جنس العمل:

قال الله سبحانه: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعۡضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعۡضَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٩].

قال العلامة السعدي رحمه الله: « أي: نولي كل ظالم ظالما مثله، يؤزه إلى الشر ويحثه عليه، ويزهده في الخير وينفره عنه، وذلك من عقوبات الله العظيمة الشنيع أثرها، البليغ خطرها.

والذنب ذنب الظالم، فهو الذي أدخل الضرر على نفسه، وعلى نفسه جنى ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ﴾ ومن ذلك، أن العباد إذا كثر ظلمهم وفسادهم،ومنْعهم الحقوق الواجبة، ولَّى الله عليهم ظلمة، يسومونهم سوء العذاب، ويأخذون منهم بالظلم والجور أضعاف ما منعوا من حقوق الله، وحقوق عباده، على وجه غير مأجورين فيه ولا محتسبين. كما أن العباد إذا صلحوا واستقاموا، أصلح الله رعاتهم، وجعلهم أئمة عدل وإنصاف، لا ولاة ظلم واعتساف». اهـ

وجوب طاعة ولي الأمر في غير معصية الله

قال الله جل وعلا: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴾ [النساء: ٥٩].

وعن **عبد الله بن عمر** رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ**» ***متفق عليه.***

وعن **أبي هريرة** رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عَلَيْكَ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ، وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ، وَأَثَرَةٍ عَلَيْكَ» ***رواه مسلم.***

وعن **أبي هنيدة وائل بن حجر** ﷺ قال: سَأَلَ سَلَمَةُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ الله، أَرَأَيْتَ إِنْ قَامَتْ عَلَيْنَا أُمَرَاءُ يَسْأَلُونَا حَقَّهُمْ وَيَمْنَعُونَا حَقَّنَا، فَمَا تَأْمُرُنَا فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فِي الثَّانِيَةِ، أَوْ فِي الثَّالِثَةِ فَجَذَبَهُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ، وَقَالَ: «**اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا، وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ**» ***رواه مسلم***.

وعن **عبد الله بن مسعود** ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، كَيْفَ تَأْمُرُ مَنْ أَدْرَكَ مِنَّا ذَلِكَ قَالَ: تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَتَسْأَلُونَ اللهَ الَّذِي لَكُمْ» ***متفق عليه***.

قال ابن أبي العز رحمه الله: «فقد دل الكتاب والسنة على وجوب طاعة ولي الأمر ما لم يأمروا بمعصية».اهـ "شرح الطحاوية" (ص٣٨١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

وأما أهل العلم والدين والفضل فلا يرخصون لأحد فيما نهى الله عنه من معصية ولاة الأمور وغشهم والخروج عليهم: بوجه من الوجوه كما قد عرف من عادات أهل السنة والدين قديمًا وحديثًا، ومن سيرة غيرهم.اهـ من "مجموع الفتاوى" (٣٥/ ١٢).

أسباب المظاهرات والاعتصامات والإنقلابات

١- ضعف الإيمان.

إن من عقيدة أهل السنة والجماعة أن المعاصي لا تصدر إلا عند ضعف الإيمان، وكلما قوي إيمان الشخص قّلت ذنوبه، وكلما ضعف إيمان الشخص كثرت ذنوبه.

ويدل على هذا ما رواه البخاري (٢٤٧٥)، ومسلم (٢٠٢) من حديث **أبي هريرة** ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ**».

❖ **ويدخل في ضعف الإيمان أمور:**

أ) ضعف التقوى:

لأن فعل المظاهرات معصية، والتقوى هي: فعل الطاعات، واجتناب المعاصي.

قال الله عزوجل: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ [الطلاق: ٢-٣].

وقال الله جل وعلا: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا﴾ [الطلاق: ٤].

ب) ضعف اليقين:

لأن ما يحصل في المظاهرات من مخالفات شرعية واضحة، تدل على ضعف الإيمان، وضعف الإيمان يدل على ضعف اليقين.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: «أهل اليقين إذا ابتلوا ثبتوا، بخلاف غيرهم؛ فإن الابتلاء قد يذهب إيمانه أو ينقصه».اهـ "مجموع الفتاوى" (٣/ ٣٣٠).

وقال ابن القيم رحمه الله: «ومنزلة اليقين من الإيمان، بمنزلة الروح من الجسد». اهـ "مدارج السالكين" (٢/ ٣٢٠).

وقال رحمه الله: «وخص سبحانه أهل اليقين بالانتفاع بالآيات والبراهين فقال وهو أصدق القائلين: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾ [الذرايات: ٢٠]، وخص أهل اليقين بالهدى والفلاح من بين العالمين فقال: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُولَئِكَ عَلَى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٤-٥]، وأخبر عن أهل النار: بأنهم لم يكونوا من أهل اليقين فقال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾ [الجاثية: ٣٢]». اهـ "مدارج السالكين" (٢/ ٣٢٠).

ج) ضعف التوكل على الله:

إذا كان الاعتماد على الأسباب الشرعية شركًا، فكيف بعمل المتظاهرين الذين يريدون الرزق، وتغيير الحكم، وجلب المصالح زعموا، بالعنف، وبطريقة غير شرعية، أي فكيف بالاعتماد على الأسباب غير الشرعية؟

وكان الواجب عليهم أن يتوكلوا على الله في جميع أمورهم فهو الذي بيده ملكوت كل شيء. ورب العزة يقول: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ ﴾ [الملك: ٢٩-٣٠].

وروى الترمذي (٧/ ٨) من حديث **عمر بن الخطاب** ﷺ، أنه سمع نبي الله ﷺ يقول: «**لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرُزِقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ، تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا**».

قال شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله: حسن لغيره. "الصحيح المسند" (٢/ ٦٩).

د) ضعف الاستعانة بالله:

لأن المتظاهرين لجأوا إلى أفكار وأعمال مخالفة للكتاب والسنة، واستعانوا بكفرة ومبتدعة، وفسقة، وغير ذلك، لإزالة ما بهم من ضرر.

وكان الواجب على المسلمين: الإستعانة برب العالمين، لأنه القادر على كل شيء.

قال الله عزوجل: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

قال ابن كثير رحمه الله (١/ ٥٧) في قوله: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾: أي على طاعتك، وعلى أمورنا كلها. اهـ

وقال السعدي رحمه الله: والقيام بعبادة الله والاستعانة به هما الوسيلة للسعادة الأبدية، والنجاة من جميع الشرور. اهـ

وروى الترمذي (٢٥١٦) من حديث **ابن عباس** ﷺ وفيه قال رسول الله ﷺ: «**يَا غُلَامُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظْ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظْ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِالله، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ، وَجَفَّتْ الصُّحُفُ**».

قال شيخنا الوادعي رحمه الله في "الصحيح المسند" (١/ ٥٥٧): صحيح لغيره.

هـ) ضعف المراقبة للّٰه عز وجل:

لأن المتظاهرين أفسدوا في الأرض جهارًا نهارًا، وارتكبوا مخالفات كثيرة، كالتهاون بالصلوات وربما تركها بعضهم بالكلية، والقتل، والتشبه بأعداء الإسلام، والتعاون على الإثم والعدوان، وأذية المسلمين، كالاعتداء على أموالهم، والبغي، وترويع الآمنين، وتمزيق المسلمين، وغير ذلك، بدون مراقبة لله، وكأنهم غاب عنهم: أنه بكل شيء عليم.

وربنا العليم الحكيم يقول في كتابه الكريم: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ شَيۡءٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ [آل عمران: ٥].

ويقول: ﴿ أَلَمۡ يَعۡلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴾ [العلق: ١٤].

ويقول: ﴿ أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٞ ﴾ [البلد: ٧].

قال ابن القيم رحمه الله:

«المراقبة دوام علم العبد، وتيقنه باطلاع الحق سبحانه وتعالى على ظاهره وباطنه، فاستدامته لهذا العلم واليقين: هي المراقبة، وهي ثمرة علمه بأن الله سبحانه رقيب عليه ناظر إليه سامع لقوله وهو مطلع على عمله كل وقت، وكل لحظة، وكل نفس، وكل طرفة عين». اهـ من "مدارج السالكين" (٢/ ٥٥) (منزلة المراقبة).

و) قلة الخوف من اللّٰه القوي العزيز:

لأن قلة الخوف من الله، من الأسباب العظيمة في الوقوع في المعاصي، والخوف من الله من أعظم الأسباب في ترك المعاصي.

قال العلامة ابن القيم رحمه الله:

سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول: الخوف المحمود: ما حجزك عن محارم الله. اهـ من "مدارج السالكين" (١/ ٤١٣) (درجات الخوف).

وأصحاب المظاهرات ارتكبوا مخالفات كثيرة، كأذية المسلمين بالقتل، والبغي، وترميل النساء، وتيتيم الأطفال، والاعتداء على أموال المسلمين بإتلاف ممتلكاتهم، وأخذ بعض أموالهم، وإشعال الفتن في البلاد، وإضعاف هيبة المسلمين عند أعداء الإسلام، وغير ذلك من المنكرات الظاهرة.

كل هذا يدل على قلة خوفهم من الله، وهذا يشمل مَنْ يفتيهم ويهيجهم من علماء السوء والضلال، ومن دعاة الشر والفساد، فإن خوفهم من الله قليل.

لأن الله ذكر العلماء العاملين بعلمهم، والناصحين الخائفين من ربهم، بأنهم أهل خشية، كما قال ربنا سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾[فاطر: ٢٨]، أي: أكثر الناس خشية لله هم العلماء.

قال السعدي رحمه الله: فكل من كان بالله أعلم، كان أكثر له خشية، وأوجبت له خشية الله، الانكفاف عن المعاصي، والاستعداد للقاء من يخشاه. اهـ

وهؤلاء المفتون دعاة الشر والضلال لما قلَّ خوفهم من الله تجرؤوا بالفتاوى الزائغة المنحرفة المخالفة للكتاب والسنة.

وقد أخبرنا ربنا في كتابه عن اثنين من ابني آدم: أحدهما خائف من الله، والآخر قليل الخوف من الله، فارتكب قليل الخوف من الله معصية القتل، وتجنب الخائف هذه المعصية العظيمة.

قال ربنا في محكم آياته: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[المائدة: ٢٧ - ٣٠].

٢- التشبه بأعداء الإسلام.

اعلم أخي المسلم أن المظاهرات جاءتنا من أعداء الإسلام وتشبه بهم قوم من المسلمين.

روى البخاري (٧٣٢٠)، ومسلم (٦٧٨١) عن **أبي سعيد الخدري** ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:«**لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبٍّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، آلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى قَالَ: فَمَنْ**» *واللفظ لمسلم*.

➢ **وجحر الضب له صفات، وقد رأيته بعيني وحفرته بيدي وهي:**

١ـ كثير الإلتواءات. ٢ـ مظلم. ٣ـ رائحته منتنة رديء. ٤ـ ضيق جداً.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في "الفتح" عند حديث رقم (٣٤٥٦):

والذي يظهر أن التخصيص إنما وقع لجحر الضب لشدة ضيقه ورداءته، ومع ذلك فإنهم لاقتفائهم آثارهم واتباعهم طرائقهم لو دخلوا في مثل هذا الضيق الرديء لتبعوهم. اهـ

وروى أبو داود (٤٠٣١) من حديث **عبد الله بن عمر** ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن تَشبَّه بقومٍ فهُو مِنهُم**» *وصححه الشيخ الألباني*.

➢ ***ومن قال*: إن المظاهرات من ديننا، فعليه البرهان.**

قال شيخنا العلامة يحيى بن علي الحجوري *حفظه الله*:

نريد من أصحاب المظاهرات أن يبرزوا مئة عالم، وأنا أناظرهم وحدي، ولا حجة لهم في هذه المظاهرات.

٣- الولاء والبراء الضيق (الحزبية).

الولاء الشرعي: هو محبة المؤمنين ومناصرتهم، **والبراء الشرعي**: هو بغض الكافرين ومعاداتهم. اهـ "الفقه في الدين عصمة من الفتن" للفوزان (ص٧٣).

وقال الشيخ السعدي رحمه الله: وحيث إن الولاء والبراء تابعان للحب والبغض؛ فإن أصل الإيمان أن تحب في الله أنبياءه وأتباعهم، وتبغض في الله أعداءه وأعداء رسله. اهـ "الفتاوى السعدية" (١/ ٩٨).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وليعلم أن المؤمن تجب موالاته وإن ظلمك واعتدى عليك، والكافر تجب معاداته وإن أعطاك وأحسن إليك.

وقال أيضًا: وإذا اجتمع في الرجل الواحد خير وشر وفجور، وطاعة ومعصية، وسنة وبدعة، استحق من الموالاة والثواب بقدر ما فيه من الخير، واستحق من المعاداة والعقاب بحسب ما فيه من الشر، فيجتمع في الشخص الواحد موجبات الإكرام والإهانة، فيجتمع له من هذا وهذا، كاللص الفقير تقطع يده لسرقته، ويعطى من بيت المال ما يكفيه لحاجته، هذا هو الأصل الذي اتفق عليه أهل السنة والجماعة، وخالفهم الخوارج والمعتزلة ومن وافقهم عليه. اهـ "مجموع الفتاوى" (٢٨/ ٢٠٩).

وقال أيضًا: فمن تعصب لأهل بلدته، أو مذهبه، أو طريقته، أو قرابته، أو لأصدقائه دون غيرهم، كانت فيه شعبة من الجاهلية، حتى يكون المؤمنون كما أمرهم الله تعالى معتصمين بحبله وكتابه وسنة رسوله ﷺ. "مجموع الفتاوى" (٢٨/ ٤٢٢).

وقال شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله:

تُعرف الحزبيات غير الظاهرة بالولاء الضيق، فمن كان معهم فهم يكرمونه، ويدعون الناس إلى محاضراته، وإلى الالتفاف حوله، ومن لم يكن معهم فهو يعتبر عدوهم. "تحفة المجيب" (ص١١٢).

وقال رحمه الله : فالواقع أن دعوة الإخوان المسلمين لفيف، ففيها الصوفي، وفيها الشيعي، وفيها السني، وفيها الفويسق، وفيها المادي، وفيها الجاسوس، من كل حدب، وزاد الطين بِلَّة دخول مشايخ القبائل فيها، فيها الحاكمون بالأسلاف والأعراف الطاغوتية، وكم تعدد من البلايا. "قمع المعاند" (ص٣٧٣).

وقال أيضًا: الإخوان المفلسون عندهم خلل في العقيدة، ... وميثاق الشرف كذلك تعاهدوا مع عشرة من الأحزاب الضالة ألا يتكلم بعضهم في بعض. "قمع المعاند" (ص٤٠٥).

قال الله عزوجل: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [الممتحنة: ١].

وقال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٧١].

وروى الطبراني من حديث **عبدالله بن عباس** رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «**أوثق عرى الإيمان: الموالاة في الله، و المعاداة في الله، و الحب في الله، والبغض في الله**».

وحسنه *الشيخ الألباني* في "السلسلة الصحيحة" رقم (١٧٢٨).

أيها المسلم العاقل : إذا علمت ما تقدم في هذا الباب؛ فإنك ترى الولاء والبراء الضيق عند أصحاب الحزبيات حيث إنهم يتابعون أحزابهم في الانضمام إلى هذه المظاهرات المحرمة، وهذا لا يستطيع أن ينكره أحد، فترى الذين يدعون ويحثون الناس على المظاهرات اجتمعوا من كل حدب وصوب، فاللقاء المشترك مكون من عدة أحزاب وهم:

١) الأخوان المسلمون. ٢) الاشتراكية. ٣) الناصرية. ٤) البعثية.

وترى المتظاهرين في الشوارع قد اجتعموا من المدن والقرى، ومن جميع الأحزاب، والمصلي، وقاطع الصلاة، وشارب الخمر، والكذاب، وصاحب اللحية، وحالق اللحية، والمخزن، والمدخن، والمبنطل، والجاهل، والنساء المختلطات بالرجال الأجانب، ومن كل الأصناف بدون ولاء وبراء شرعي.

بل الولاء عندهم هو: المحبة والمناصرة لمن كان معهم في هذا المنكر، وهو الاعتصامات والمظاهرات.

والبراء عندهم هو: البغض والعداوة لمن كان ضدهم، ولمن يحرم الاعتصامات والمظاهرات بالأدلة الصحيحة الصريحة.

٤- سوء الظن بالله جل وعلا.

لأن الله وعد عباده المؤمنين الذين يعملون الصالحات بأن ينصرهم ويرزقهم، ويُمكِّن لهم دينهم، ووعدهم بالمغفرة، والأجر العظيم والجنة وغير ذلك.

وأصحاب المظاهرات خالفوا الكتاب والسنة، وآذوا عباد الله، وتسببوا في أضرار دينية ودنيوية، ولم يعملوا الصالحات، ويدعوا ربهم، وينتظروا الفرج من الله العزيز القدير، وهذا يدل على سوء الظن بالله.

لأنهم يرون أن الحال التي هم فيها، لا يستحقونها، بل يستحقون أفضل منها، فهم يرون أنهم في ضيق من الرزق، وهم يستحقون الأكثر من الرزق، ويرون أنهم صالحون يصلون ويصومون وغير ذلك، ومع هذا هم فقراء، وأذلة وليس لهم أمر ولا نهي، ولا وجاهة ولا سلطة، وأن غيرهم من الكفرة، أو الظلمة، أو الفسقة من الحكام والمسؤلين والتجار وغيرهم يعتبرون أغنياء، وأعزاء (زعموا)، ولهم الأمر والنهي، ولهم الجاه والسلطان، ويتمتعون بكثير من الملذات من أموال وسيارات ومباني ورحلات داخلية وخارجية، وأمورهم ميسرة في المعاملات الحكومية، وفي المستشفيات والمدارس وغير ذلك، ولسان حالهم يقول: نحن الذي نستحق هذه الملذات؛ لأننا طائعون لربنا، وأولئك الكفرة أوالظلمة أوالفسقة لا يستحقون إلا الفقر الدائم، والإهانة والذلة والعذاب في الدنيا والآخرة.

وكأنهم يقولون: ظلمنا ربنا، ومنعنا ما نستحقه، وأكرمهم ربنا، وأعطاهم مالا يستحقونه.

وهذا لا يشك عاقل أنه سوء ظن بالله واعتراض على قدر الله سبحانه وتعالى.

قال ربنا في كتابه الكريم: ﴿ وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴾[الأحزاب: ١٢].

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: فمن ظن بربه بأنه لا ينصر رسوله، ولا يتم أمره، ولا يؤيده ويؤيد حزبه، ويعليهم ويظفرهم بأعدائه، ويظهرهم عليهم، وأنه لا ينصر دينه وكتابه .....، فقد ظن بالله ظن السوء ....

وأكثر الناس يظنون بالله غير الحق ظن السوء فيما يختص بهم وفيما يفعله بغيرهم، ولا يسلم من ذلك؛ إلا من عرف الله وعرف أسماءه وصفاته وعرف موجب حمده وحكمته؛ فمن قنط من رحمته وأيس من روحه فقد ظن به ظن السوء .....

ومن ظن به أن يكون في ملكه ما لا يشاء ولا يقدر على إيجاده وتكوينه فقد ظن به ظن السوء .....

وبالجملة: فمن ظن به خلاف ما وصف به نفسه، ووصفه به رسله، أو عطل حقائق ما وصف به نفسه، ووصفته به رسله؛ فقد ظن به ظن السوء .....

فأكثر الخلق بل كلهم إلا من شاء الله يظنون بالله غير الحق ظن السوء؛ فإن غالب بني آدم يعتقد أنه مبخوس الحق ناقص الحظ، وأنه يستحق فوق ما أعطاه الله، ولسان حاله يقول: ظلمني ربي، ومنعني ما أستحقه، ونفسه تشهد عليه بذلك، وهو بلسانه ينكره ولا يتجاسر على التصريح به، ومن فتش نفسه وتغلغل في معرفة دفائنها وطواياها، رأى ذلك فيها كامنا كمون النار في الزناد، فاقدح زناد من شئت ينبئك شراره عما في زناده، ولو فتشت من فتشت لرأيت عنده تعنتًا على القدر، وملامة له، واقتراحًا عليه خلاف ما جرى به، وأنه كان ينبغي أن يكون كذا وكذا؛ فمستقل ومستكثر، وفتش نفسك هل أنت سالمٌ من ذلك؟ .....

فليعتن اللبيب الناصح لنفسه بهذا الموضع، وليتب إلى الله تعالى، وليستغفره كل وقت من ظنه بربه ظن السوء، وليظن السوء بنفسه التي هي مأوى كل سوء، ومنبع كل شر، المركبة على الجهل والظلم، فهي أولى بظن السوء من أحكم الحاكمين، وأعدل العادلين، وأرحم الراحمين، الغني الحميد، الذي له الغنى التام، والحمد التام، والحكمة التامة، المنزه عن كل سوء في ذاته وصفاته، وأفعاله وأسمائه، فذاته لها الكمال المطلق من كل وجه، وصفاته كذلك، وأفعاله كذلك، كلها حكمة ومصلحة، ورحمة وعدل، وأسماؤه كلها حسنى. اهـ "زاد المعاد" (٣/ ٢٢٨-٢٣٦).

عباد الله: اتقوا الله، واعملوا الصالحات، واجتنبوا المخالفات، وأحسنوا الظن بربكم، مهما حصل لكم، ومهما نزل بكم من البلاء، وأبشروا بالفرج والنصر، والرزق، وأبشروا بما يسركم في الدنيا والآخرة.

وقال ربنا سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾[الأعراف: ٩٦].

وقال ربنا جل وعلا: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾[الطلاق: ٢-٣].

وروى البخاري (٧٤٠٥)، ومسلم (٦٨٠٥) من حديث **أبي هريرة** ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً**».

وروى مسلم (٧٢٣١) من حديث **جابر بن عبدالله** ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُولُ: «**لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ؛ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللهِ عَزَّ وَجَلّ**».

٥- عدم الانقياد لشرع الله.

لأن المتظاهرين تعدوا حدود الله في كثير من المخالفات، وارتكبوا معاصيه، ولم ينقادوا للأدلة التي تحرم أفعالهم وأقوالهم، ورفضوا التحاكم إلى الكتاب والسنة، وقالوا: نتاحكم إلى الشوارع، وهذا من صفات المنافقين، ولا يجوز للمسلم أن يتشبه بهم.

قال ربنا في كتابه الكريم: ﴿وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٤٧ وَإِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم

مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ ۚ بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [النور: ٤٧-٥٠].

قال ابن كثير رحمه الله: يخبر تعالى عن صفات المنافقين، الذين يظهرون خلاف ما يبطنون، يقولون قولًا بألسنتهم: آمنا بالله وبالرسول وأطعنا، ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك. اهـ

وقال جل وعلا: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴾ [النساء: ٦٠-٦٢].

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: هذا دليل على أنه من دُعي إلى تحكيم الكتاب والسنة؛ فأبى أنه من المنافقين. «بدائع الفوائد».

٦-الكبر وعدم التواضع للحق.

لأن عدم الانقياد لشرع الله، يدل على الكبر وعدم التواضع؛ لأن المتظاهرين رفضوا النصح والحق، الموافق للكتاب والسنة، وأخذوا الباطل، وجعلوه شعارًا لهم، وردُّ الحقِ يعتبر من الكبر وعدم التواضع للحق.

قال الله عزوجل: ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٦].

وقال تعالى: ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [القصص: ٨٣].

وروى مسلم (٢٦٥) من حديث **عبدالله بن مسعود** ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ**»، **قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: «إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ**».

قال النووي رحمه الله في "رياض الصالحين": بطر الحق: دفعه ورده على قائله، وغمط الناس: احتقارهم. اهـ

٧- عدم الصبر على أقدار الله.

وجود الظلم والبغي ظاهر، حاصل في البلدان، سواء كان هذا الظلم والبغي والاستئثار ببعض أمور الدنيا من الحكام أو من المسؤلين أو من الأغنياء أو من غيرهم؛ لكن لا بد من الصبر، أما إن الناس إذا حصل عليهم ظلم أو بغي أو غير ذلك، يتعدون حدود الله ولا يصبرون على ما قدره الله عليهم؛ فإن هذا مخالف لشرع الله، كما حصل من أصحاب المظاهرات، فإنهم لم يصبروا على الظلم والبغي من حكامهم، بل تعدوا وارتكبوا المحرمات بحجة إزالة الظلم.

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: فمن هداه الله وأرشده، امتنع من فعل المحرم، وصبر على أذى الملوك والرؤساء وأهل البدع المنتسبين إلى العلم والدين، وصبر على عداوتهم، ثم تكون له العاقبة في الدنيا والآخرة، كما جرى للرسل واتباعهم مع من آذاهم وعاداهم. اهـ "الفوائد" (ص٢٧١).

وروى البخاري (٧٠٥٣)، ومسلم (٤٧٩١) من حديث **ابن عباس** ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا؛ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْرًا فَمَاتَ عَلَيْهِ؛ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً**».

وروى مسلم (٤٧٨٥)، وأصله في البخاري (٣٦٠٦) من حديث **حذيفة بن اليمان** ﷺ، قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا كُنَّا بِشَرٍّ فَجَاءَ اللهُ بِخَيْرٍ فَنَحْنُ فِيهِ، فَهَلْ مِنْ وَرَاءِ هَذَا

الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**» قُلْتُ: هَلْ وَرَاءَ ذَلِكَ الشَّرِّ خَيْرٌ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**»، قُلْتُ: فَهَلْ وَرَاءَ ذَلِكَ الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**» قُلْتُ: كَيْفَ؟ قَالَ: «**يَكُونُ بَعْدِي أَئِمَّةٌ لَا يَهْتَدُونَ بِهُدَايَ، وَلَا يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي، وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْسٍ**» قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «**تَسْمَعُ، وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ، وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ، وَأُخِذَ مَالُكَ، فَاسْمَعْ وَأَطِعْ**».

٨- عدم القناعة والعفاف والورع، وعدم الزهد في الدنيا.

وهذا بسبب الجشع والطمع والهلع، وبسبب تعلق القلب بالدنيا.

قال الله عزوجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ﴾[فاطر: ٥].

وقال الله جل وعلا: ﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ﴾[الحديد: ٢٠].

وروى البخاري (٦٤٢٥)، ومسلم (٧٤٢٥) من حديث **عمرو بن عوف** رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ؛ فَوَاللهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ**».

وروى البخاري (١٤٦٩)، ومسلم (٢٤٢٤) من حديث **أبي سعيد الخدري** رضي الله عنه، أَنَّ نَاسًا مِنْ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ، حَتَّى إِذَا نَفِدَ مَا عِنْدَهُ، قَالَ: «**مَا يَكُنْ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ، وَمَنْ يَصْبِرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِنْ عَطَاءٍ خَيْرٌ وَأَوْسَعُ مِنْ الصَّبْرِ**».

٩- عدم اتباع سبيل المؤمنين.

لأن طريق المظاهرات والاعتصامات والانقلابات، مخالف لسبيل المؤمنين، من الصحابة والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يومنا هذا، بل إلى يوم الدين، لما فيه من شق العصا، وعدم لزوم جماعة المسلمين وإمامهم، ومخالفة الأدلة الشرعية الصحيحة الصريحة في تحريم المظاهرات والاعتصامات والانقلابات.

قال شيخنا العلامة يحيى بن علي الحجوري **حفظه الله ونصر به دينه**: أقسم لكم بالله ما معكم دليل على جواز المظاهرات والانقلابات، لا من كتاب الله، ولا من سنة رسوله ﷺ، ولا من فعل الصحابة رضي الله عنهم. اهـ

قال الله عزوجل: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾[النساء: ١١٥].

وروى البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (٤٤٩٢) من حديث **عائشة** رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُول اللهِ ﷺ: «**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ**».

وفي رواية لمسلم (٤٤٩٣): «**مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**».

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: « معنى الحديث: من اخترع في الدين ما لا يشهد له أصل من أصوله، فلا يلتفت إليه».اهـ "الفتح"، حديث رقم (٢٦٩٧).

روى البخاري (٣٣٣٨) ومسلم(٣٤٣٤) من حديث **حذيفة** رضي الله عنه يَقُولُ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ؛ فَجَاءَنَا اللهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «**نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ**» قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ: «**قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ**» قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «**نَعَمْ دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا**» قُلْتُ: يَا رَسُولَ

اللهَّ صِفْهُمْ لَنَا؟ فَقَالَ: «**هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا**» قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟، قَالَ: «**تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ**» قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ: «**فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ**».

١٠- دعاة الضلال.

قال شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب النجدي رحمه الله: باب من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله، أو تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم أربابًا من دون الله.

قال الشارح العلامة عبدالرحمن بن حسن رحمه الله: **لقول الله تعالى:** ﴿ اتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَٰحِدًا لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة: ٣١]. "فتح المجيد" باب (٣٧).

وذكر شيخنا العلامة المحدث مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله في كتابه "الجامع الصحيح": «باب: فتنة علماء السوء». وذكر حديث **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي كُلُّ مُنَافِقٍ عَلِيمِ اللِّسَانِ**» *رواه الإمام أحمد.*

قال شيخنا رحمه الله: *هذا حديث حسن.*

وروى أبو داود (٤٢٥٢) من حديث **ثوبان** رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**وَإِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ**».

قال العلامة عبدالرحمن بن حسن رحمه الله: قوله: «**الْأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ**» أي: الأمراء والعلماء والعباد، وأتى (بإنما) التي قد تأتي للحصر، بيانًا لشدة خوفه على أمته من أئمة الضلال. اهـ "فتح المجيد" باب (٢٢).

وقال الله عزوجل: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٦٨-١٦٩].

قال العلامة السعدي رحمه الله: ..... ومن قال: إن الله أحل كذا، أو حرم كذا، أو أمر بكذا، أو نهى عن كذا، بغير بصيرة، فقد قال على الله بلا علم .....

ومن أعظم القول على الله بلا علم، أن يتأول المتأول كلامه، أو كلام رسوله، على معان اصطلح عليها طائفة من طوائف الضلال، ثم يقول: إن الله أرادها.

فالقول على الله بلا علم، من أكبر المحرمات، وأشملها، وأكبر طرق الشيطان التي يدعو إليها هو وجنوده، ويبذلون مكرهم وخداعهم، على إغواء الخلق بما يقدرون عليه. اهـ

وقال الله سبحانه: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١١].

قال العلامة عبد الرحمن بن حسن رحمه الله:

وفي الآية التنبيه على عدم الإغترار بأقوال أهل الأهواء وإن زخرفوها بالدعوى، وفيها التحذير من الاغترار بالرأي ما لم يقم على صحته دليل من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فما أكثر من يصدق بالكذب، ويكذب بالصدق إذا جاءه، وهذا من الفساد في الأرض ويترتب عليه من الفساد أمور كثيرة، تخرج صاحبها عن الحق وتدخله في الباطل. اهـ "فتح المجيد" باب (٣٨).

وروى الإمام أحمد (١٣٣٢٢) من حديث **أنس بن مالك** رضي الله عنه خادم رسول الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أمام الساعة سنين خداعة، يكذب فيها الصادق، ويصدق فيها الكاذب، ويخون فيها الأمين، ويؤتمن فيها الخائن، ويتكلم فيها الرويبضة**» قيل: وما الرويبضة؟ قال: «**الفويسق يتكلم في أمر العامة**».

وفي رواية: «**السَّفِيهُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ**».

قال شيخنا العلامة الوادعي رحمه الله: *هذا حديث حسن*. "الصحيح المسند" (١/ ٥٢-٥٣).

يا أمة الإسلام: إني والله لكم ناصح، أفيقوا من الغفلة والنعاس، إن الذين يدعون غيرهم لا بد أن يظهروا الخير والصلاح والنصح وغير ذلك من الأمور الحسنة، لكي يستجيب المدعو لهم، حتى وإن كان هؤلاء الدعاة كفرة من الشيطان واليهود والنصارى والمنافقين، فمن باب أولى من يدعو باسم الإسلام من المبتدعة والضلال المفسدين في الأرض، واسمع أخي المسلم إلى دعوة الكفرة والمنافقين باسم الخير والنصح والصلاح.

قال الله عزوجل: ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾[الأعراف: ٢٠-٢١].

وقال الله تعالى عن فرعون لعنه الله: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴾[غافر: ٢٦].

وقال الله سبحانه: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾ [غافر: ٢٩].

وقال الله عزوجل: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ﴾[المائدة: ١٨].

وقال الله سبحانه: ﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[البقرة: ١١١].

وقال الله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[البقرة: ١٣٥].

وقال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ ۚ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا۟ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴾[الأحقاف: ١١].

هذا الذي تقدم في حق الشيطان والطاغية فرعون الذي ادعى الربوبية، وفي حق اليهود والنصارى والكفرة؛ فإنهم دعوا غيرهم باسم النصح والهداية إلى سبيل الرشاد، وبأنه لا يدخل الجنة إلا من كان يهوديًا أو نصرانيًا، وأن من يريد الهداية فعليه التمسك باليهودية والنصرانية، وغير ذلك من زخرفة الأقوال الباطلة بصورة الحق.

ومع هذا وجدوا أتباعًا على باطلهم؛ لأنهم أظهروه بصورة حسنة، فما بالكم بمن يدعوا الناس باسم الكتاب والسنة، وهو من أهل البدع والضلال والكفر والنفاق؛ فإنه سيجد من العوام الجهلة من يتبعه، ولكن العاقبة سيئة على التابع والمتبوع.

قال الله عزوجل: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ١٦٦-١٦٧].

وقال الله عزوجل: ﴿وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴿٤٧﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٩﴾ قَالُوٓاْ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُواْ بَلَىٰ قَالُواْ فَٱدْعُواْ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ﴾ [غافر: ٤٧-٥٠].

❖ فالرافضة، يدعون الناس إلى زندقتهم باسم: **حب آل البيت.**

❖ والجهمية والمعتزلة والأشعرية، وغيرهم طعنوا في صفات الرب سبحانه باسم: **تنزيه الرب عما لا يليق به.**

❖ والصوفية، يدعون الناس إلى الشرك والبدع باسم: **حب الرسول ﷺ وتعظيمه، وحب الأولياء والصالحين.**

❖ والقدرية، ينفون عن الله علمه بالشر، وأنه الذي قدره وخلقه، باسم: **تنزيه الله عن فعل الشر.**

وفي هذه الأيام كثر المبتدعة لا كثرهم الله، وكلٌ يقول: أنا أدعوا إلى الكتاب والسنة، وفي الحقيقة هم مبتدعون مخالفون للكتاب والسنة، وقد نصحوا مشافهة وفي الأشرطة ومكاتبة من قبل أهل السنة والجماعة السلفيين، ولكن لا يزدادون إلا بعدًا وشرًا، إلا من وفقه سبحانه وتعالى للرجوع إلى الحق والصواب.

ومن هؤلاء المبتدعة حزب **الإخوان المسلمين** الضال المنحرف، وهم يدعون الناس إلى أباطيلهم وبدعهم بحجة إقامة دولة إسلامية تحكم بالكتاب والسنة (زعموا)، وهذا الحزب ممن هيَّجَ العوام على الخروج على ولاة الأمور، بالاعتصامات والمظاهرات والانقلابات، بدون حجج ولا براهين، وإنما بالأكاذيب، والقصص[1] الباطلة.

قال شيخنا العلامة يحيى بن علي الحجوري -حفظه الله- : أقسم لكم بالله ما معكم دليل على جواز المظاهرات والانقلابات، لا من كتاب الله، ولا من سنة رسوله ﷺ، ولا من فعل الصحابة رضي الله عنهم.

وقال حفظه الله: اعتماد أصحاب المظاهرات على أحاديث موضوعة، وقصص مكذوبة.اهـ

ومن رؤوس الإخوان المفلسين:

١) يوسف القرضاوي: داعية الفتن والضلال.

٢) عبدالمجيد الزنداني: داعية الفتن والضلال.

➢ *فيا أيها العقلاء* :

كيف تريدون من دعاة الإخوان المسلمين فتاوى تهم الإسلام والمسلمين وهم جهلة بدين الله غاية الجهل.

---

(١) وقد رد شيخنا يحيى الحجوري حفظه الله على بعض الشبهات التي استدل بها القوم على جواز المظاهرات. وهناك ردود أخرى على شبهات القوم التي استدلوا بها على جواز المظاهرات لبعض إخواننا طلبة العلم.

وأنبه: إخواني المسؤولين ومشايخ القبائل والتجار ومن له منصب وجاه في الطب والهندسة والزراعة وغيرها من المجالات، وكذلك مدراء الجامعات والكليات والمدارس وغيرها ومدرسيهم في جميع مجالات الحياة: بأن الإخوان المفلسين يسعون بكل ما أعطاهم الله من قوة مالية أو بدنية، أو جاه، أو خبرة، أو سياسة للوصول إلى أكبر قدر ممكن من كبار الشخصيات في العالم ممن تقدم ذكرهم، كل هذا ليتمكنوا بزعمهم من الوصول إلى الحكم، ثم ينشرون السلام والأمن والأمان (زعموا)، وكل هذا أضغاث أحلام، فهم: لا للإسلام نصروا، ولا للباطل كسروا، بل من دخل تحت شبكتهم أهلكوه بكثرة المعاصي والمخالفات بحجة نصرة دين الإسلام.

واسمعوا عباد الله : إلى كلام شيخنا الإمام المحدث ناصر السنة وقامع البدعة مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله الذي انتفع الناس بدعوته في جميع أنحاء العالم، وانتشر علمه وطلابه في بقاع الأرض، فنفع الله به الإسلام والمسلمين حيًا وميتًا، وأعلا به كلمة التوحيد والسنة، وقمع الله به الشرك وأهله والبدع وأهلها حيًا وميتًا، فنسأل الله أن يرحمه رحمة واسعة وأن يسكنه جنة الفردوس، وأن يحشرنا معه مع النبيين والصدقين والشهداء والصالحين، آمين.

فهو جدير بأن تقبل نصائحه وتأخذ بعين الاعتبار؛ لأنه من علماء العصر العاملين بعلمهم، ومن الزهاد العباد، وممن يقول الحق ولا يخاف في الله لومة لائم.

وهذا نص كلام شيخنا في التحذير من:

١) حزب الإخوان المسلمين.

٢) الضال المنحرف يوسف القرضاوي.

٣) الضال الزائغ: عبدالمجيد الزنداني.

حزب الإخوان المسلمين [١].

ويمثله في اليمن :(حزب التجمع اليمني للإصلاح).

قال فيه شيخنا الإمام المحدث مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله :

- مفلسون من العلم، ومفلسون من الدعوة.
- أصل دعوة الإخوان المسلمين دعوة قبورية.
- دعوة الإخوان المفلسين تعتبر نكبة على الدعوة الإسلامية، فهم آلة لكل من منَّاهم بالكراسي.
- دعوة الإخوان المسلمين دعوة مادية دنيوية.
- الإخوان المسلمون قُوَّاد شرٍ وضلال.
- فهم مستعدون أن يصطلحوا مع الشيوعي ومع الملحد، ومع العلماني ومع البعثي، ومع الناصري، ومع الصوفي، ومع الشيعي، وليسوا مستعدين أن يصطلحوا مع السني إلا في حالة، إذا قربت الانتخابات؛ فإنهم يقولون: اسكتوا عنا، ونحن نسكت عنكم.
- فهم مستعدون أن يتعاونوا مع الشيطان على أهل السنة.
- دعوتهم قائمة على التلبيس، كلما سقطوا سقطة أتوا بتلبيس جديد ما نحن بتاركيهم.
- كثير من جهلة الإخوان المسلمين؛ فإنهم عاكفون على الجرائد والمجلات، والراديو، وما رأينا ما ينفع المجتمع، ضيعوا أوقاتهم في هذا بدون طائل.
- ويعجبني بيت من الشعر يصدق على الإخوان المفلسين في أنهم يكونون آلة:

على كتفيه يبلغ المجد غيره فهل هو إلا للتسلق سلـم

فما هم إلا سلم يتمسح بهم الحاكم مدة من الزمن، ثم بعد ذلك يفتك بهم.

---

(١) قد أُلفت كتب كثيرة في التحذير من الإخوان المسلمين، وما عندهم من البلايا والطامات والبوائق، وانظر مكاتب وتسجيلات السلفيين تجد ما يسرك إن شاء الله.

❖ ما رأيت أشد عمى من الإخوان المفلسين.

❖ التعصب للإخوان المسلمين كافٍ؛ فإنه يعتبر بدعة.

❖ الخلاف بيننا وبين الإخوان المفلسين في لُبِّ الأصول وفي العقيدة، ولسنا نكفر الإخوان المفلسين، بل نقول: إنهم على ضلال.

❖ أما حزب التجمع فطاغوتي، طاغوتي، طاغوتي فليبلغ الشاهد الغائب.

❖ ونقول للإصلاح: لست بإصلاح، بل أنت إفساد.

❖ منهم من هو من لصوص الدعوة ولا نقول كلهم ففيهم أفاضل، لكن الفاضل منهم مبتدع؛ لأنه متمسك بالحزبية.

❖ الدعوة إلى حزب الإصلاح أو إلى المؤتمر كلها دعوات طاغوتية.

❖ الإصلاح لا يجوز التسجيل فيه.

❖ الجهاد لا يكون مع هذه الفئة الزائغة.

❖ ونحن نعتبر أصحاب جمعية الحكمة مبتدعة، وكذلك أصحاب الإصلاح.

❖ فالذي وضع أهداف حزب التجمع شخص ممسوخ، فليعرف نفسه وهو من سياسي الإخوان المسلمين، يريد أن يدجل على الناس وعلى المجتمع.

❖ يجب على الإخوان المسلمين أن يتقوا الله سبحانه وتعالى.اهـ

❖ **وهذا أيضًا كلام خليفة شيخنا الوادعي شيخنا العلامة الناصح الأمين يحيى بن علي الحجوري** حفظه الله تعالى، **الذي نفع الله به العباد والبلاد والإسلام والمسلمين، القائم على دار الحديث السلفية بدماج.**

✍ **قال شيخنا العلامة يحيى الحجوري** -حفظه الله- **في الإخوان المسلمين:**

➢ الإخوان المسلمون من الثنتين والسبعين فرقة، وكذا قال الشيخ ابن باز والألباني والوادعي رحمهم الله.

➢ الإخوان المسلمون ثوار وخوارج.

- الإخوان المسلمين مخزن للبدع.
- الإخوان المسلمون لو مكثوا لأفسدوا في الأرض وقطعوا الأرحام.
- الإخوان المسلمون خونة الحروب وخونة الدول، والرافضة سلم.
- الإخوان المسلمون مبدأهم الإنقلاب.
- الإخوان المسلمون عكاز إمريكا لإهلاك الشعوب. اهـ

هذه الفوائد مستفادة من دروس شيخنا يحيى – حفظه الله - .

ومن دعاة الضلال في هذا الزمن:

١) يوسف بن عبد الله القرضاوي.

واسمعوا وتدبروا بعض ما عند هذا الزائغ من البوائق والمنكرات التي لا يقرها مسلم:

- ❖ موافقة القرضاوي للمعتزلة بتقديم العقل على النقل حتى في المسائل العقائدية.
- ❖ مدح القرضاوي لليهود ومودته لهم.
- ❖ تجرأه وتعديه على الله عز وجل.
- ❖ قوله: (إن الحياة تتسع لأكثر من دين).
- ❖ دعوته للتقارب بين أهل الأديان.
- ❖ قوله: (بأننا لا نقاتل اليهود لأجل العقيدة إنما نقاتلهم لأجل الأرض).
- ❖ تجويزه بيع الخمر ولحم الخنزير في السوبر ماركت.
- ❖ قوله: (بأن الربا محرم على آخذه، أما الفقير فليس محرمًا عليه، وتجويزه بناء المساجد من الأموال الربوية).
- ❖ تجويزه للتصوير والتمثيل وجعله من ضروريات العصر.اهـ انظر "إعلام الأجيال بكلام الإمام الوادعي في الفرق والكتب والرجال".

هذه نقطة من بحر، من بوائق الزائغ القرضاوي، وقد ألفت رسائل في بيان حال القرضاوي وما عنده من البلايا.

✍ **قال فيه شيخنا الإمام المحدث** مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله :

- يوسف القرضاوي إمام من أئمة الضلال.
- أجهل من حمار أهله.
- هذا رجل لو كفره شخص عندي ما انتقدته، لكن أنا أقول: إنه ضال ضلالًا مبينًا.
- منحرف زائغ.
- حزبي مبتدع.
- لا بارك الله فيه.
- من دعاة الضلالة، بوق لأعداء الإسلام.
- متعصب للإخوان المسلمين، وهو متعصب أعمى لا يجوز أن يقلد.
- لا يعتمد على فتاويه، ولا على وعظه، ولا على دعوته.
- فهو الكاذب المفتري.
- يجب، يجب، يجب أن يحجر على يوسف القرضاوي حتى يختبره طبيب نفسي يخشى أن يكون قد غسل دماغه أعداء الإسلام، وأصبح يهوس.

وله كلام آخر فيه تركته خشية الإطالة، ولغيره من العلماء كلام في يوسف القرضاوي أيضًا يطعنون فيه بشدة.

المرجع: "إعلام الاجيال بكلام الإمام الوادعي في الفرق والكتب والرجال".

✍ **وقال شيخنا العلامة يحيى الحجوري** – حفظه الله – في القرضاوي:

- ضليل لا جزاه الله خيرًا، فهو جندٌ من جنود إبليس.
- يسلك مسلك الكفار حذو القذة بالقذة، فهو خبيث مخبث يدعو إلى وحدة الأديان.

➢ القرضاوي يهيج الشعوب، ويريد أن يمكن الكفار على شعب تونس، فهو ما يزيد الطين إلا بِلة، قاتل الله القرضاوي.

➢ القرضاوي زنديق[١] علامات النفاق الاعتقادي ظاهرة عليه.

➢ القرضاوي من أعداء الإسلام، وإن ادعى أنه يدافع عنه.

مستفادة من دروس شيخنا يحيى – حفظه الله - .

٢) عبد المجيد الزنداني[٢].

واسمعوا وتدبروا بعض ما عند هذا الضليل المفسد من البوائق والمنكرات:

❖ إهماله توحيد الألوهية في كتابه "توحيد الخالق"[٣].

❖ مدحه لقادة أهل البدع.

❖ احتضانه في جامعته (جامعة الإيمان) لأناس يطعنون في صحابة رسول الله ﷺ، وأئمة الدين، ويمجدون أهل الإلحاد من أمثال جمال الدين الأفغاني.

❖ بيان بقائه في مجلس يحتضن سبع من النسوة بحجة المشاورة.

❖ حضور الزنداني حفلًا يحتضن بعض الراقصات من البنات البالغات.

❖ إحياء الزنداني لبدعة الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج.

❖ حضور مؤتمر وحدة الأديان المسمى تمويهًا بمؤتمر حوار الأديان. اهانظر "إعلام الأجيال".

قال فيه شيخنا العلامة المحدث مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله :

➢ عبد المجيد الزنداني دجال من الدجاجلة فليبلغ الشاهد الغائب.

---

(١) أي: كافر.

(٢) وقد ألفت عدة رسائل في بيان حال عبد المجيد الزنداني الضَّآل الـمُضل.

(٣) وقد رد عليه **شيخنا الحجوري** حفظه الله بكتابه "الصبح الشارق على ضلالات عبد المجيد الزنداني في كتابه توحيد الخالق".

- كاد الدين، كاد الدين، كاد الدين ولبس على اليمنيين.
- إن عبد المجيد الزنداني ضال مضل ملبس، سيحمل وزره كاملًا يوم القيامة، ومن أوزار الذين يضلهم بغير علم.
- ضال مضل.
- صاحب هوى.
- بوق من أبواق الإخوان المسلمين.
- صيدلي.
- داعية الضلال في الانتخابات.
- لكن الذي باقٍ على عماه فنسأل الله أن يفضحه مثل عبد المجيد الزنداني.
- وقد قفزت قفزة سبقت بها أعداء الإسلام في مجلس الشيخات الذي تريده أن يكون في اليمن[1].
- يجب أن يحجر على الزنداني.اهـ

وقال شيخنا العلامة يحيى الحجوري -حفظه الله- في الزنداني:

- ضال إي وربي.
- يكذب ولا يبالي، ولا تتم له كذبة إلا وبرمج للأخرى.
- عنده عشرون وجهًا.
- الخيانة تحت لحيته.

---

(١) اسمع شريط : "الزنداني وشيخات اليمن" للعلامة الوادعي رحمه الله .

١١- قسوة القلب.

لأن المظاهرات وما يحصل فيها من منكرات ومخالفات شرعية سبب كبير في البعد عن ذكر الله، والبعد عن الأعمال الصالحة، وهذا يدل على قسوة القلب.

قال الله سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[الأنعام: ٤٢-٤٣].

قال ابن كثير رحمه الله: وقوله: ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ﴾ يعني: الفقر والضيق في العيش ﴿وَالضَّرَّاءِ﴾ وهي الأمراض والأسقام والآلام ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾ أي: يدعون الله ويتضرعون إليه ويخشعون.

وقوله: ﴿فَلَوْلا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا﴾ أي: فهلا إذ ابتليناهم بذلك تضرعوا إلينا وتمسكنوا إلينا،﴿وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ أي: ما رقت ولا خشعت ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ أي: من الشرك والمعاندة والمعاصي. اهـ «تفسير ابن كثير».

وقال الله جل وعلا: ﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[الزمر: ٢٢].

١٢- إنكار المعروف والجميل.

لأن المواطنين يتنعمون بنعم كثيرة، دينية ودنيوية، وكل بلد بحسبه، منها:

نعمة الإسلام والسنة، والأمن، والمحافظة على الصلوات في الجماعة، والذهاب إلى الأسواق والمدارس والمستشفيات، والتنقل من بلد إلى آخر، وهو آمن على أهله وماله وتجارته، ومن أَجَلِّ النعم وجود الدعوة السلفية الصافية النقية، ووجود المحاضرات العلمية، والدروس العلمية، والتأليف، ووجود المكتبات والتسجيلات، التي تنشر

كتب وأشرطة أهل السنة والجماعة، والدوائر الحكومية بشتى أقسامها تعمل، وربما بعضها تعمل ليلًا ونهارًا، كأقسام الشرطة والأمن وغيرها، على ما فيها من القصور.

وبالجملة: فإن سائر شئون الحياة الدينية والدنيوية مستمرة، كل بلد بحسبه، ولا ينكر هذا إلا كذاب أو جاهل.

ومع وجود هذه النعم؛ فإننا والله لا نشك مثقال ذرة أن الفساد موجود بكثرة، والشر منتشر.

ولا يجوز لي ولا لأحد من الناس أن يدافع عن الشر والفساد الظاهر في البلدان، وبالمقابل لا بد أن نتأدب بآداب الشرع الإسلامي، ونتعلم أمور ديننا، فلا يجوز لنا الخروج على الحكام، وإثارة الفتن.

وأنا أذكر نفسي وإخواني المسلمين في بلاد الإسلام بما ذكر الله به عباده:

قال الله عزوجل: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ﴾ [لقمان: ٢٠].

وقال الله سبحانه: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ﴾ [النحل: ٥٣].

وأذكِّر نفسي وإياكم أيها المسلمون بما حصل لمن غير وبدل نِعَم الله، وتعدى وظلم:

قال الله جل وعلا: ﴿وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ [الحج: ١٨].

وقال الله عزوجل: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ [إبراهيم: ٢٨-٢٩].

وقال الله الحكم العدل: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾[النحل: ١١٢].

وقال الله سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا۟ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟ ۖ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾[سبأ: ١٥-١٧].

وروى البخاري (٣٠١٨)، ومسلم (٤٣٥٣) من حديث **أنس بن مالك** ﷺ، أَنَّ رَهْطًا مِنْ عُكْلٍ ثَمَانِيَةً قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاجْتَوَوْا [(١)] الْمَدِينَةَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله ابْغِنَا رِسْلًا[(٢)]، قَالَ: «**مَا أَجِدُ لَكُمْ؛ إِلَّا أَنْ تَلْحَقُوا بِالذَّوْدِ**» فَانْطَلَقُوا فَشَرِبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا، حَتَّى صَحُّوا وَسَمِنُوا، وَقَتَلُوا الرَّاعِيَ، وَاسْتَاقُوا الذَّوْدَ، وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ؛ فَأَتَى الصَّرِيخُ النَّبِيَّ ﷺ فَبَعَثَ الطَّلَبَ فَمَا تَرَجَّلَ [(٣)] النَّهَارُ حَتَّى أُتِيَ بِهِمْ، فَقَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ، وَأَرْجُلَهُمْ، ثُمَّ أَمَرَ بِمَسَامِيرَ؛ فَأُحْمِيَتْ فَكَحَلَهُمْ بِهَا وَطَرَحَهُمْ بِالْحَرَّةِ يَسْتَسْقُونَ فَمَا يُسْقَوْنَ، حَتَّى مَاتُوا.

قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: قَتَلُوا وَسَرَقُوا، وَحَارَبُوا اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ، وَسَعَوْا فِي الْأَرْضِ فَسَادًا.

---

(١) أي: أصابهم الجَوَى، وهو: المرض، وداء الجوف إذا تطاول، وذلك إذا لم يوافقهم هواؤها واستوخموها، وكرهوا الإقامة فيها بما حصل لهم من الضرر. "النهاية"، و"الفتح" عند حديث رقم (٢٣٣).

(٢) الرسل: اللبن. «النهاية».

(٣) أي: ما ارتفع النهار. «النهاية».

١٣- الأخلاق السيئة الساقطة.

إن ما يحصل أثناء المظاهرات من التهاون بالصلوات، وربما تركت بالكلية، والسبب والشتم والاستهزاء، والتخريب والشغب والاعتداء، وسماع الأغاني، والرقص، والاختلاط المحرم بين الرجال والنساء، ورفع الأصوات الجماعية بالباطل، وغير ذلك، ليدل دلالة واضحة على الأخلاق السيئة الساقطة.

❖ **وقد أمرنا ربنا سبحانه بأن نتأسى ونتخلق بأخلاق رسولنا الكريم ﷺ.**

قال الله عزوجل: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾[الأحزاب: ٢١].

❖ **واسمع أيها المسلم إلى أخلاق المصطفى الكريم ﷺ:**

قال ربنا العلي العظيم: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[القلم: ٤].

وروى البخاري (٣٥٥٩)، ومسلم (٦٠٣٣) من حديث **عبدالله بن عمرو** رضي الله عنهما، قال: « **لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا** ». وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا**».

وروى الترمذي (٦/ ١٥٧) أن أَبَا عَبْدِ الله الْجَدَلِيَّ يَقُولُ: سَأَلْتُ **عَائِشَةَ** عَنْ خُلُقِ رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَتْ: لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَلَا صَخَّابًا فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ.

قال شيخنا المحدث العلامة الوادعي رحمه الله: *هذا حديث صحيح* . "الصحيح المسند" (٢/ ٤٩٢).

قال ابن الأثير رحمه الله: الصخب: الضجة، واضطراب الأصوات للخصام. "النهاية".

➢ **ويدخل في الأخلاق السيئة: قلة الحياء:**

لأن العاقل يستحي أن يفعل مثل هذه الأفعال المخالفة للكتاب والسنة جهارًا نهارًا.

والحياء هو: خلق يبعث على ترك القبيح، ويمنع من التقصير في حق ذي الحق. «الفتح» "كتاب الأدب"، [باب الحياء].

وروى مسلم (٧٤٦) من حديث **عائشة** ﵂ قالت: فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنَ.

وروى البخاري (٦١٢٠) من حديث **أبي مسعود** ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ، إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ**».

وروى البخاري (٦١١٧)، ومسلم (١٥٦) من حديث عمران بن حصين ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ**».

١٤- الجهل وعدم العلم.

روى البخاري (٧٣٠٧)، ومسلم (٦٧٩٦) من حديث **عبدالله بن عمرو بن العاص** ﵄، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**إِنَّ اللهَ لَا يَنْزِعُ الْعِلْمَ بَعْدَ أَنْ أَعْطَاكُمُوهُ انْتِزَاعًا، وَلَكِنْ يَنْتَزِعُهُ مِنْهُمْ مَعَ قَبْضِ الْعُلَمَاءِ بِعِلْمِهِمْ، فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتَوْنَ، فَيُفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ، فَيُضِلُّونَ وَيَضِلُّونَ**».

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴾ [الزمر: ٦٤].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ﵀: كل شر في العالم مختص بالعبد، فسببه مخالفة الرسول ﷺ، أو الجهل بما جاء به، وأن سعادة العباد في معاشهم ومعادهم باتباع الرسالة. "مجموع الفتاوى" (١٩/ ٩٣).

وقال شيخ الإسلام ﵀: « وجماع الشر: الجهل والظلم، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٢-٧٣]، وذكر التوبة لعلمه سبحانه وتعالى أنه لا بد لكل إنسان من أن يكون فيه جهل وظلم، ثم

يتوب الله على من يشاء، فلا يزال العبد المؤمن دائمًا يتبين له من الحق ما كان جاهلًا به، ويرجع عن عمل كان ظالمًا فيه، وأدناه ظلمه لنفسه». اهـ "مجموع الفتاوى" (٣/ ٣٤٨).

١٥- تقليب الحقائق.

وهذا الأمر يستعمله الكفار والمنافقون والعصاة من المسلمين؛ فإنهم يصورون الحق باطلًا، والباطل حقًا، والبدعة سنة، والسنة بدعة، ويجعلون المظاهرات والاعتصامات والانقلابات من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فصوروا المظاهرات المحرمة، مسألة واجبة يجب على المسلمين فعلها.

قال تعالى: ﴿لَقَدِ ٱبْتَغَوُا۟ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا۟ لَكَ ٱلْأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَهُمْ كَٰرِهُونَ﴾[التوبة: ٤٨].

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾[غافر: ٢٦].

وقال تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[الأعراف: ٢٠-٢٢].

وروى البخاري (٥١٤٦) من حديث **عبدالله بن عمر** رضي الله عنهما، قال: جَاءَ رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ الْمَشْرِقِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَخَطَبَا، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ بَيَانِهِمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا**».

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «قال الخطابي: البيان اثنان:

أحدهما: ما تقع به الإبانة عن المراد بأي وجه كان.

والآخر: ما دخلته الصنعة بحيث يروق للسامعين ويستميل قلوبهم، وهو الذي يشبه بالسحر إذا خلب القلب وغلب على النفس حتى يحول الشيء عن حقيقته ويصرفه عن جهته، فيلوح للناظر في معرض غيره. وهذا إذا صرف إلى الحق يمدح، وإذا صرف إلى الباطل يذم». اهـ "الفتح" حديث رقم (٥٧٦٧).

١٦- الخيانة.

فإن مما ابتليت به هذه الأمة في دينها ومنهجها وعقيدتها، لهو تسلل بعض المنافقين والخائنين في صفوفها لزعزعة الأمن، وإشعال نار الفتن، وضرب المسلمين بعضهم ببعض، فيضعف كيانها وتسقط هيبتها، فيتسلط أعداء الإسلام عليها.

قال الله عزوجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾[الأنفال: ٢٧].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلۡ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمٗا ﴿١٠٧﴾ يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمۡ إِذۡ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرۡضَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطًا ﴾[النساء: ١٠٧-١٠٨].

وقال تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ ﴾[يوسف: ٥٢].

وروى الإمام إسحاق بن راهويه في «مسنده» (١/ ٣٤١) من حديث **أبي هريرة** رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «**من قال عليّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار، ومن استشاره أخوه المسلم فأشار عليه بغير رشد فقد خانه، ومن أفتى فتيًا بغير تثبت؛ فإن إثمها على من أفتاه**».

قال شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله: *هذا حديث حسن*. "الصحيح المسند" (٢/ ٣٥٥).

وقال تعالى: ﴿ لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [التوبة: ٤٧].

وروى البخاري (٧١١١) بسنده عن نافع قال: لَمَّا خَلَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ جَمَعَ **ابْنُ عُمَرَ** حَشَمَهُ وَوَلَدَهُ، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**يُنْصَبُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»، وَإِنَّا قَدْ بَايَعْنَا هَذَا الرَّجُلَ عَلَى بَيْعِ اللهِ وَرَسُولِهِ، وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ غَدْرًا أَعْظَمَ مِنْ أَنْ يُبَايَعَ رَجُلٌ عَلَى بَيْعِ اللهِ وَرَسُولِهِ، ثُمَّ يُنْصَبُ لَهُ الْقِتَالُ، وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْكُمْ خَلَعَهُ، وَلَا بَايَعَ فِي هَذَا الْأَمْرِ؛ إِلَّا كَانَتْ الْفَيْصَلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ.

١٧- الحسد.

فإن الذين يدفعون بالناس إلى المظاهرات، قتلهم الحسد على الملك والرئاسة، فتراهم يحسدون المَلِكَ الفلاني، والرئيس الفلاني، ولماذا المُلْك في بني فلان، ولا نرضى أن يحكمنا فلان الرئيس، و ...و....و .... إلخ، ولسان حالهم يقول: إنهم لا يستحقون الملك والرئاسة، وإنما الذي يستحقها أنا أو فلان من الناس، أو الحزب الفلاني، وكأنهم يقولون: لو أن ربنا يأخذ الملك والرئاسة منهم ويعطينا إياها.

والحسد هو: أن يرى الرجل لأخيه نعمة، فيتمنى أن تزول عنه، وتكون له دونه. "النهاية" لابن الأثير.

قال الله تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٥٤].

وروى البخاري (٧٥٢٨) من حديث **أبي هريرة** رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَا تَحَاسُدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ**

أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هَذَا لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ، فَيَقُولُ: لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ».

ومعنى الحديث: كل حسد يضر صاحبه ويأثم عليه؛ إلا في موضعين؛ فإنه لا يضر ولا يأثم عليه، وهما:

١) أن يتمنى أن يرزقه الله القرآن، والعمل به كما رزق الله فلانًا من الناس القرآن، والعمل به.

٢) أن يتمنى أن يرزقه الله مالًا، فينفقه في سبيل الله، كما رزق الله فلانًا من الناس مالًا فهو ينفقه في سبيل الله.

ومعنى هذين الموضعين من الحسد: **الغبطة**، وهي: أن يتمنى أن يكون له مثل هذه النعمة، ولا يتمنى زوالها.

أما الذين يدفعون الناس إلى المظاهرات؛ فإنهم يتمنون زوال الملك والرئاسة من الملك الفلاني، والرئيس الفلاني، ويكون الملك والرئاسة لهم، وهذا حسد محرم.

١٨- الديمقراطية.

وهي كلمة يونانية تتكون من مقطعين:

١) **ديمو** (DEMO) ومعناها: الشعب.

٢) **قرطس** (KRATOS) ومعناها: السلطة.

والكلمة مجملة، تعني: حكم الشعب نفسه بنفسه.

والحكومة الديمقراطية : هي الحكومة التي تجعل الشعب صاحب السلطة، ومصدر السيادة، وهي تعني في النهاية: *حكم الأغلبية*[(١)].

---

(١) "التوضيحات الجلية في بيان حقيقة الديمقراطية" (ص٥٤) **للشيخ عبدالحميد الحجوري**.

والديمقراطية مما ابتلى الله بها بلادنا اليمنية، وقد انقسمت بلدنا إلى أحزاب وفرق، فانتشر الشر، وكثر الفساد بسبب الديمقراطية، وهذا ما يريده أعداء الإسلام منا.

➢ **وتجد في الدستور اليمني المادة الرابعة منه:**

أن الشعب ملك السلطات ومصدرها، ويمارسها بشكل مباشر عن طريق الاستفتاء، والانتخابات العامة، كما يزاولها بطريقة غير مباشرة عن طريق الهيئات التشريعية، والتنفيذية، والقضائية، وعن طريق المجالس المحلية المنتخبة.اهـ "الإسلاميون وسراب الديمقراطية للرجال والشورى وأثرها في الديمقراطية" لعبد الحميد الأنصاري (ص٣٣٠) نقلًا من "التوضيحات الجلية" (ص٥٧).

وخلاصة ما تقدم:

أن الديمقراطية: هي ترك الكتاب والسنة، والرجوع إلى الشعب ليحكم نفسه بنفسه في جميع مجالات الحياة. **فعلى هذا :**

[تكون الديمقراطية كفرًا.

ولا يعني هذا أننا نُكفر المجتمعات الإسلامية ولا حكامها المسلمين، وإنما هذا الحكم على الفكر من حيث هو، أما الحكم على المعين؛ فإنه يختلف من شخص إلى شخص[(١)]].

إذًا نعلم مما تقدم أن من أعظم أسباب المظاهرات هو: الديمقراطية، ويتحمل وزرها وزر من عمل بها وماسببته من الشر والفساد من أقرها، ورضي بها، وأدخلها في البلاد.

---

(١) المصدر السابق.

مفاسد المظاهرات والاعتصامات والانقلابات

قال ابن أبي العز رحمه الله:

وأما لزوم طاعة ولاة الأمر وإن جاروا؛ فلأنه يترتب على الخروج من طاعتهم من المفاسد أضعاف ما يحصل من جورهم، بل في الصبر على جورهم تكفير السيئات، ومضاعفة الأجور. اهـ "شرح الطحاوية" (ص٣٨١).

قال الشيخ الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله:

فهذا يدلُّ على أنَّهم لا يجوز لهم منازعة وُلاة الأمور، ولا الخروج عليهم؛ إلاَّ أن يَرَوْا كُفرًا بواحًا عندهم من الله فيه بُرهان، وما ذاك إلاَّ لأنَّ الخروجَ على وُلاة الأمور يُسبِّبُ فسادًا كبيرًا وشرًّا عظيمًا فيختلُّ به الأمنُ، وتضيعُ الحقوقُ ولا يَتَيَسَّر رَدْعُ الظالمِ ولا نَصْرُ المظلوم، وتختلُّ السُّبُلُ ولا تأمَن، فيترتَّبُ على الخروج على وُلاة الأمور فسادٌ عظيمٌ وشرٌّ كبيرٌ.

❖ **ولا يجوز الخروج على السلطان إلا بشرطين:**

١) وجود كفر بواحٍ عندهم فيه من الله برهان.

٢) القدرة على إزالة الحاكم إزالة لا يترتب عليها شرٌّ أكبر، وبدون ذلك لا يجوز. "فتاوى العلماء الأكابر فيما أهدر من دماء في الجزائر" (ص٧٠و٧٤و٧٥).

وقال الشيخ الألباني رحمه الله:

وهناك قاعدةٌ فقهيةٌ أصولية: أنَّه إذا وقع المسلمُ أو المسلمون بين مفسدتين كلٌّ منهما مفسدةٌ، لكن إحداهما أخطر من الأخرى، تُدفعُ الكبرى بالصغرى، أي نَرضى رغم الأنوف بالمفسدة الصغرى حتى نُبعدَ عن أنفسنا المفسدةَ الكبرى .....

إذن الخروجُ اليوم لا يجوز إطلاقًا، لذلك نحن نرى هؤلاء الخارجين أو الدَّاعين إلى الخروج، هم: إمَّا أنَّهم مدسوسون على الإسلام، أو أنَّهم مسلمون، لكنَّهم في منتهى الجهل بالإسلام الذي أنزله الله على قلب محمدٍ عليه الصلاة والسلام. اهـ "فتاوى العلماء الأكابر فيما أهدر من دماء في الجزائر" (ص٩٣-٩٤).

وقال شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله:

الحكومات نحبها بقدر ما فيها من الخير، ونبغضها لما فيها من الشر، ولا نجيز الخروج عليها؛ إلا أن نرى كفرًا بواحًا عندنا فيه من الله برهان، بشرط أن نكون قادرين، وألا تكون المعركة بين المسلمين من الجانبين. "هذه دعوتنا" (ص١٤).

وقال رحمه الله: الخروج ضد الحكام بلية من البلايا التي ابتلي بها المسلمون من زمن قديم، وأهل السنة بحمد الله لا يرون الخروج على الحاكم المسلم ....إلخ. "تحفة المجيب" (٢٢٧).

وقال الشيخ عبد السلام بن برجس رحمه الله:

إذ بالسمع والطاعة لولاة الأمر تنتظم مصالح الدين والدنيا معًا، وبالافتيات عليهم قولًا أو فعلًا فساد الدين والدنيا.

وقال شيخنا العلامة يحيى بن علي الحجوري - حفظه الله -:

والله لبقاء القذافي الكافر الباطني، والظلم الحاصل، لخير من القتل والقتال الحاصل.اهـ

وهذا الذي تقدم من كلام أهل العلم يعتبر إجمالًا في ذكر مفاسد الخروج، ومنها: المظاهرات والاعتصامات، وسأذكر ما تيسر من مفاسد المظاهرات الواضحة التي لا يستطيع أحد إنكارها ودفعها وهي:

١) أنه معصية للأمير، ومعصية الأمير تعتبر معصية لله ورسوله ﷺ.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾[النساء: ٥٩].

وروى البخاري (٧١٣٧) من حديث **أبي هريرة** رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللهَ، وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي**» *ورواه مسلم* (٤٧٤٧).

وروى مسلم (٤٧٨٨) من حديث **أبي هريرة** ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ خَرَجَ مِنْ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ، فَمَاتَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً فَقُتِلَ فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ، وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا، وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ**».

وروى الإمام مسلم (٤٧٩١) من حديث **عبد الله بن عباس** ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ النَّاسِ خَرَجَ مِنْ السُّلْطَانِ شِبْرًا فَمَاتَ عَلَيْهِ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً**».

قال تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[النور: ٦٣].

قال الطحاوي رحمه الله: ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا، وإن جاروا ، ولا ندعو عليهم ، ولا ننزع يدا من طاعتهم ، ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة، ما لم يأمروا بمعصية ، وندعوا لهم بالصلاح والمعافاة. "متن الطحاوية".

٢) فتح باب للتعصب المذموم.

لأن التفرق والعصبية مذمومان في ديننا.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: فمن تعصب لأهل بلدته، أو مذهبه، أو طريقته، أو قرابته، أو لأصدقائه دون غيرهم، كانت فيه شعبة من الجاهلية، حتى يكون المؤمنون كما أمرهم الله تعالى معتصمين بحبله وكتابه وسنة رسوله ﷺ. "مجموع الفتاوى" (٢٨/ ٤٢٢).

قال الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله -: إن الإسلام دين الحق نزل من الله الملك الحق المبين، الذي خلق السماوات والأرض بالحق، والله الذي أنزل الكتاب

بالحق والميزان، وحارب الظلم والعدوان والبغي في مختلف صورها، ومن مختلف مصادرها والتي يبعث عليها في الغالب إنما هو هذا الداء ... داء التعصب، وإن التعصب الذميم للأديان والقبائل والأشخاص والأفكار والمذاهب والأحزاب قد حاربه الإسلام أشد الحرب، ذلك أن التعصب المقيت هو المنبع الوحل المتعفن، والمصدر البغيض لكل هذه الأدواء الفتاكة. اهـ

روى البخاري (٣٥١٨) من حديث **جابر** أنه قال: غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ ثَابَ مَعَهُ نَاسٌ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى كَثُرُوا، وَكَانَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلٌ لَعَّابٌ، فَكَسَعَ أَنْصَارِيًّا فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ غَضَبًا شَدِيدًا حَتَّى تَدَاعَوْا، وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لَلْأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «**مَا بَالُ دَعْوَى أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، ثُمَّ قَالَ: مَا شَأْنُهُمْ فَأُخْبِرَ بِكَسْعَةِ الْمُهَاجِرِيِّ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: دَعُوهَا فَإِنَّهَا خَبِيثَةٌ**».

وهذه الأعمال التي يعملها المتظاهرون من التعصب الذميم تدل على الوهن والضعف والعجز، وهذا يجعل أعداء الإسلام يفرحون بهذا الوهن والضعف.

قال تعالى: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [آل عمران: ١٢٠].

وهذا الوهن والضعف والعجز والذلة سببه المعاصي والذنوب.

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [يونس: ٢٧].

٣) ضعف المسلمين، وتمزيقهم، وتسلط الأعداء عليهم.

ومن أسباب ضعف المسلمين وتمزيقهم وتسلط الأعداء عليهم الإفكار الهدامة والعقائد الفاسدة كأفكار وعقائد الإشتراكية، والشيوعية، والبعثية، والناصرية، والعلمانية، والجهمية، والمكارمة، والمعتزلة، والرافضة، والصوفية، والإخوان المسلمين، والسرورية، وجماعة التبليغ، والجمعيات، والأحزاب، والجماعات المخالفة للكتاب والسنة، فيعادي بعضهم بعضًا ويحارب بعضهم بعضًا، وتبقى الثورات مستمرة، ويفتح الباب على مصراعية لدخول المنظمات التنصيرية، واليهودية، والقواعد العسكرية الكفرية، والمعسكرات الكفرية، بحجة مناصرة حقوق الإنسان! (زعموا).

وممن يعين على هذا المنكر العظيم المدمر الفتاك هم: أصحاب المظاهرات، والاعتصامات، والإنقلابات.

قال الله عزوجل: ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾[الروم: ٣١-٣٢].

وقال الله جل وعلا: ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾[المؤمنون: ٥٢-٥٣].

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾[الأنفال: ٤٦].

قال شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله: هذه الفرقة وهذه الحزبيات الذي يستفيد منها، هم أعداء الإسلام. "المخرج من الفتنة" (ص٢٠).

والموفق العاقل الذي ينظر إلى الأمور ببصيرة، ويفكر في الحال، وفي العاقبة والمآل.

قال ربنا سبحانه: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾[ق: ٣٧].

٤)تهييج عوام الناس على حكامهم وربما ظن بعض الناس أن هذا من ديننا.

قال الله عزوجل: ﴿ لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴾[النحل: ٢٥].

وروى مسلم (١٦٩١) من حديث **جرير بن عبدالله** ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ**».

٥) زعزعة الأمن وانتشار الخوف والقلق المستمر.

فإن هذا معلوم كعلم الناس بالشمس في رابعة النهار.

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ [الأنعام: ٨٢].

وقال الله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴾[النحل: ١١٢].

٦) أذية المسلمين.

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحْتَمَلُواْ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾[الأحزاب: ٥٨].

❖ **ومن هذه الأذية، تخويف العباد وترويع الآمنين:**

فقد روى أبو داود (٥٠٠٤) من حديث **أصحاب محمد** ﷺ، أَنَّهُمْ كَانُوا يَسِيرُونَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَنَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَانْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَى حَبْلٍ مَعَهُ؛ فَأَخَذَهُ ففَزِعَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا**».

قال شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله: *هذا حديث صحيح*. "الصحيح المسند" (٢/ ٤٢١).

انظر أخي المسلم إلى هذا التحذير من رسول الله ﷺ بسبب حبل أخذه رجل على صاحبه، ففزع بسبب أخذ حبله منه، فكيف بترويع المسلمين بما هو أعظم من الحبل بكثير.

❖ **ومنها: تضييع حقوق المسلمين من كبار السن والنساء والأطفال وغيرهم:**

وهذا بسبب انتزاع الرحمة بين المسلمين، قال تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨].

وروى الإمام البخاري في «الأدب المفرد» (ص١٢٩) من حديث **عبدالله بن عمرو** رضي الله عنهما، قال: يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ حَقَّ كَبِيرِنَا، فَلَيْسَ مِنَّا**».

قال الإمام الوادعي رحمه الله: *صحيح*. "الصحيح المسند" (١/ ٦٠٩).

وروى البخاري (٦٠١١)، ومسلم (٦٥٨٦) من حديث **النعمان بن بشير** رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى**».

❖ **ومنها: الإعتداء بقتل الأبرياء:**

وهذا يؤدي إلى ترميل النساء، وتيتيم الأطفال، وربما ضاعت حقوقهم، وربما يحصل لهم مالا يحمد عقباه بعد ذهاب الراعي لهم.

قال تعالى: ﴿وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمٗا ٩٣﴾ [النساء: ٩٣].

وروى النسائي (ج٧/ ص٨٤) عن **جندب**، قال: حدثني فلان، أن رسول الله ﷺ قال: «**يَجِيءُ الْمَقْتُولُ بِقَاتِلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ: سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلَنِي؟ فَيَقُولُ: قَتَلْتُهُ عَلَى مُلْكِ فُلَانٍ**»، قَالَ جُنْدَبٌ: فَاتَّقِهَا[1].

قال الإمام الوادعي رحمه الله: *هذا حديث صحيح*. (٥/ ١٠٨).

قال ابن العربي رحمه الله: ثبت النهي عن قتل البهيمة بغير حق والوعيد في ذلك، فكيف بقتل الآدمي، فكيف بالمسلم، فكيف بالتقي الصالح. "الفتح" عند حديث رقم (٦٨٦٣).

❖ ومنها: الإعتداء على أموال الناس بالباطل:

كإتلاف المحلات التجارية، والسيارات، وغيرها، وهذا يؤدي إلى حزن أصحاب الأموال على أموالهم، وربما أدى إلى الأمراض بشتى أنواعها، بل ربما أدى إلى الموت.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ٢٩ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ عُدۡوَٰنٗا وَظُلۡمٗا فَسَوۡفَ نُصۡلِيهِ نَارٗاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴾ [النساء: ٢٩-٣٠].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: والأصل أن دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم محرمة من بعضهم على بعض، لا تحل إلا بإذن الله ورسوله، قال النبي ﷺ لما خطبهم في حجة الوداع: «**إن دمائكم وأموالكم، وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا**»، وقال ﷺ: «**كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه**» وهذه الأحاديث في الصحاح. "المجموع" (٣/ ٢٨٣).

---

(١) أي: فاتق هذه الفتنة.

٧) ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالكلية أو إضعافه.

لأن وقت الخروج والمظاهرات وقت فتن وشر وخوف، فعندها يضيع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وربنا عز وجل يقول: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

ويقول الله عز وجل: ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ [الحج: ٤٠-٤١].

وروى مسلم (١٧٧) من حديث **أبي سعيد الخدري** رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ**».

فهذه الأدلة وغيرها لا يستطاع العمل بها أثناء المظاهرات والانقلابات أو على الأقل أنه يضعف العمل بها جدًا.

٨) التعاون على الإثم والعدوان.

فإن أصحاب المظاهرات والانقلابات تعاونوا على الإثم والعدون مثل الخروج على ولي أمر المسلمين، والاعتداء على المسلمين ، وأذيتهم بالقتل وإتلاف أموالهم، والتلفظ بالألفاظ المحرمة بأصوات فردية وجماعية رجالًا ونساءً، والتعاون مع الخونة من المنافقين والمبتدعة، والفسقة، والكفرة، على ضرب الإسلام والمسلمين وعلى زعزعة الأمن والاستقرار، ونشر الفوضى والخوف والفتن في أوساط المسلمين وغير ذلك من الأمور المحرمة.

قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [المائدة: ٢].

وروى أبو داود رحمه الله (ج١١/ ص٤٨٩) من حديث **أبي بكر** رضي الله عنه، قال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ هَذِهِ الْآيَةَ وَتَضَعُونَهَا عَلَى غَيْرِ مَوَاضِعِهَا ﴿**عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ**﴾، قَالَ: عَنْ خَالِدٍ وَإِنَّا سَمِعْنَا النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ، فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمْ اللهُ بِعِقَابٍ**».

وقَالَ عَمْرٌو عَنْ هُشَيْمٍ: وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَا مِنْ قَوْمٍ يُعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي، ثُمَّ يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يُغَيِّرُوا، ثُمَّ لَا يُغَيِّرُوا إِلَّا يُوشِكُ أَنْ يَعُمَّهُمْ اللهُ مِنْهُ بِعِقَابٍ**».

وقال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾[الأنعام: ١٢٨].

٩) الظلم والبغي وعاقبتهما وخيمة.

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴾[الفرقان: ٢٧-٢٩].

وقال عزوجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[النحل: ٩٠].

وروى مسلم في «صحيحه» (٦٥٧٩) من حديث **أبي هريرة** رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ، قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ**».

وروى أبو داود (٤٩٠٢)، والترمذي (٧/ ٢١٤) من حديث أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ اللهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ الْبَغْيِ، وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ**».

حسنه شيخنا الوادعي في "الصحيح المسند" (٢/ ٢٢٠).

١٠) تضييع حقوق العلماء الناصحين السلفيين، وعدم الأخذ بنصائحهم، وهذا فيه إضعاف أهل الحق وخذلانهم والتجرؤ عليهم.

ذلك لأن المتظاهرين لم يأخذوا بنصائح أهل السنة السلفيين في تحريم المظاهرات والاعتصامات، والخروج على ولاة الأمور، بل طعنوا فيهم وحذروا منهم، وتعصبوا بالباطل لبعض أهل البدع، وأخذوا بأقوالهم العارية عن الدليل، والمضادة لمقاصد الشريعة.

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[النساء: ٨٣].

قال السعدي رحمه الله في "تفسيره": أولي الأمر منهم، أهلِ الرأي والعلم والنصح والعقل والرزانة، الذين يعرفون الأمور ويعرفون المصالح وضدها. اهـ

وقال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴾[العنكبوت:٤٣].

وروى البخاري (١٠٠)، ومسلم (٦٧٩٦) عن **عبد الله بن عمرو بن العاص** رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ اللهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنْ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا**».

وهذه الأدلة وأمثالها تشمل العلماء من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان من أهل السنة والجماعة السلفيين إلى يوم الدين.

وليس المراد منها أهل البدع والضلال كالإخوان المفلسين وغيرهم من دعاة الفتن الضلال.

١١) ترك السنن، وربما ترك بعض الواجبات، ومنها التهاون في الصلوات عن وقتها وربما تركت بالكلية.

اعلم أيها المسلم : أن العباد مأمورون بجميع الأوامر في الكتاب والسنة قال الله عز وجل: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[الذاريات: ٥٦].

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[الحج: ٧٧].

وروى البخاري (٥٢٠٧)، ومسلم (١٧٧) من حديث **عبد الله بن مسعود** ﷺ قال: سألت رسول الله ﷺ أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى الله؟ [وفي رواية في البخاري (٢٧٨٢): أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟] قَالَ: «**الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا**»، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «**ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ**»، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «**الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ الله**».

وروى البخاري (٧٢٨٨)، ومسلم (٣٢٥٧) من حديث **أبي هريرة** ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ؛ فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ**».

فكيف يستطيع المسلم في وقت المظاهرات والخروج أن يفعل ما أمره الله به من الفرائض فضلًا عن السنن والمستحبات؟ فإلى الله المشتكى.

ومما هو موجود الآن: أنهم يتيممون للصلاة مع وجود الماء، ويتقدم المأموم على الإمام، وغير ذلك من المخالفات.

١٢) التلفظ بألفاظ مخالفة الشرع.

وفيها السخرية بالحكام المسلمين، وفيها السب والشتم والأغاني، وغير ذلك.

قال الله عز وجل: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾[ق: ١٨].

وقال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾[المؤمنون: ١-٣].

وروى الإمام أحمد (٣٩٤٨) وغيره من حديث **عبدالله بن مسعود** ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلَا اللَّعَّانِ، وَلَا الْفَاحِشِ، وَلَا الْبَذِيءِ**».

قال شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله: *هذا حديث صحيح* . "الصحيح المسند" (١/ ١٤٠).

وروى البخاري (٦٤٧٧)، ومسلم (٧٤٨١) من حديث **أبي هريرة** ﷺ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ يَنْزِلُ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ**».

١٣) ضياع كثير من الأموال بغير حق في نشر الدعايات والشعارات بقصد الفتنة.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴾[الأنفال: ٣٦].

وهذه من الأمور التي شابه بها المسلمين أعداءهم من الكفار.

وروى البخاري (١٤٧٧)، ومسلم (٤٤٨٣) من حديث **المغيرة بن شعبة** ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ اللهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ**».

وروى البخاري (٣١١٨)، من حديث **خولة الأنصارية** ﷺ، قالت: «**إِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِغَيْرِ حَقٍّ لَهُمْ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**».

أيها الناس: إن أموالًا كثيرة جدًا بالمليارات تنفق في هذه الاعتصامات والمظاهرات للمتظاهرين وغيرهم بقصد الفتنة، ولو سئل أصحاب هذه الأموال أن ينفقوها في الفقراء والمساكين، وفي المشاريع الخيرية العامة والخاصة، وغير ذلك من وجوه الخير؛ لأمسكوا وامتنعوا غاية الامتناع، وهذا والله من الحرمان والعقوبة لهم.

١٤) استغلال وقت المظاهرات لسرقة البيوت والمحلات وربما هتكت الأعراض في ذلك الوقت.

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾[الأحزاب: ٥٨].

وروى البخاري (٦٤٨٤)، ومسلم (١٦١) من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ**».

وروى مسلم (٦٥٤١) من حديث **أبي هريرة** ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ**».

١٥) استغلال أصحاب الأغراض في تنفيذ ما يريدونه من خصومهم في وقت الفوضى.

وهذا الأمر لا ينكره أحد من العقلاء، وفي هذا فتح باب شر للقتل والنهب والسرقة وهتك الأعراض، وتعدي حدود الله.

قال الله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[البقرة: ١٧٨].

الشاهد: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

وقال تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾[البقرة: ١٩٠].

١٦) إتلاف الممتلكات العامة والخاصة كالشوارع والأشجار وغيرها وقطع الطرقات.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[البقرة: ٦٠].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[الأعراف: ٥٦].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[القصص: ٧٧].

١٧) سبب العداوة والشحناء والبغضاء والثأر.

وهذا يؤدي إلى الهجر بين المسلمين؛ لأنه يحصل اشتباك بين المواطنين بعضهم مع بعض، ويحصل اشتباك مع رجال الأمن؛ فإذا عَلم أحد أن فلانًا من الناس هو الذي قتل قريبه أو صديقه، أو أصابه برصاصة، أو غير ذلك من أنواع الأذى؛ فإنه ينتج عن هذه الأعمال العداوة والشحناء والبغضاء والثأر.

قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُوا۟ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾[المائدة: ٩١-٩٢].

وقال الله سبحانه في حق اليهود عليهم لعنة الله بسبب ذنوبهم وطغيانهم وكفرهم: ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[المائدة: ٦٤].

وقال الله سبحانه في حق النصارى عليهم لعنة الله بسبب ذنوبهم وطغيانهم وكفرهم: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۚ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة: ١٤].

فلنحذر عباد الله من الذنوب والمعاصي؛ فإنها هي السبب في حصول العداوة والبغضاء.

وروى البخاري (٦٠٦٥)، ومسلم (٦٥٢٦) عن **أنس بن مالك** ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «**لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ**».

١٨) تدمير اقتصاد البلاد والتسبب في حلول الفقر.

بسبب الحروب والثورات، فإنها تدمر الحرث والنسل، وهذا يؤدي إلى التضييق على البلاد المسلمة، وربما رجعت هذه البلاد الفقيرة إلى دول الكفر والضلال لتدعمها وتنقذها من الأزمة التي حلت بها، وعندها تسيطر دول الكفر على هذه البلاد المسلمة الفقيرة، فتضغط عليها وتلزمها بقوانين وضعية، وأعمال كفرية، كالديمقراطية، والدعوة إلى وحدة الأديان، ومحاربة الدين الإسلامي وأهله، وغير ذلك، وممن يعين على هذا المنكر المدمر الفتاك، هم أصحاب المظاهرات والانقلابات.

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [البقرة: ٢٠٤-٢٠٦].

قال ابن كثير رحمه الله عند هذه الآيات: فهذا المنافق ليس له همة إلا الإفساد في الأرض، وإهلاك الحرث، وهو: محل نماء الزروع والثمار، والنسل: وهو إنتاج الحيوانات اللذين لا قوام للناس إلا بهما. اهـ

١٩) انتشار الكذب وشهادة الزور.

ولا بد من الكذب لمن أراد الخروج والمظاهرات حتى يهيج الشعب.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النحل: ١١٦-١١٧].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾[غافر: ٢٨].

وروى البخاري (٦٠٩٤)، ومسلم (٦٦٣٧) من حديث **عبدالله بن مسعود** ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ الله صِدِّيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ الله كَذَّابًا**».

٢٠) اختلاط الرجال الأجانب بالنساء.

الجميع يعلم أن المظاهرات يحصل فيها الاختلاط المحرم بين الرجال والنساء، ورب العزة والجلال يقول: ﴿ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾[الأحزاب: ٣٣].

وقل جل شأنه: ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ [الأحزاب: ٣٢].

وروى البخاري (٥٢)، ومسلم (٤٠٩٤) من حديث **النعمان بن بشير** ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ**».

وروى البخاري (٥٢٣٢)، ومسلم (٥٦٧٤) من حديث **عقبة بن عامر** ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ**» فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللهِ أَفَرَأَيْتَ الْحَمْوَ؟ قَالَ: «**الْحَمْوُ الْمَوْتُ**».

٢١) تربية العوام والنساء والأطفال على مخالفة الكتاب والسنة في المظاهرات وما ينتج عنها من مفاسد، وتربيتهم على فكر الخوارج.

إذا سمع الطفل والمرأة والعوام ما يحدث من المظاهرات والتشجيع لها من قبل القريب والبعيد، ومن علماء السوء ومن الجهال، ظن أن هذا من ديننا، فيتربى على مخالفة الحق، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وربِّ العزة يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾[التحريم: ٦].

وروى البخاري (٨٩٣)، ومسلم (٤٧٢٧) من حديث **عبدالله بن عمر** ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، -قَالَ: وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ:- وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**».

٢٢) سماع المحرمات من الأغاني ومن السب والشتم واللعن والغيبة والنميمة والسخرية والألفاظ البذيئة وغير ذلك.

قال الله تعالى في وصف عباده المؤمنين: ﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغۡوَ أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾ [القصص: ٥٥].

وقال تعالى: ﴿ وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أَنۡ إِذَا سَمِعۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكۡفَرُ بِهَا وَيُسۡتَهۡزَأُ بِهَا فَلَا تَقۡعُدُواْ مَعَهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦٓۚ إِنَّكُمۡ إِذٗا مِّثۡلُهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾ [النساء: ١٤٠].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ﴾ [الإسراء: ٣٦].

٢٣) ذهاب الخشوع والطمأنينة في العبادات الذي هو سبب الفلاح.

كيف يستطيع المسلم أن يخشع في العبادات مع الفوضى والخوف المستمر.

قال تعالى: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ﴾ [المؤمنون: ١-٢].

ووصف الله أهل المغفرة والأجر العظيم بصفات عظيمة، فقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ وَٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلۡخَٰشِعِينَ وَٱلۡخَٰشِعَٰتِ وَٱلۡمُتَصَدِّقِينَ وَٱلۡمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّآئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلۡحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمۡ وَٱلۡحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٣٥].

وروى مسلم (٥٤٣) من حديث **عثمان بن عفان** ﷺ، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَا مِنْ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ، فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا؛ إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنْ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يُؤْتِ كَبِيرَةً، وَذَلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ**».

٢٤) فيه نوع من الرياء وحب الظهور.

قال الله عزوجل: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَعْمَـٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَٰٓءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾[الأنفال: ٤٧-٤٨].

وروى البخاري (٧٠٨١)، ومسلم (٧٢٤٧) من حديث **أبي هريرة** ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**سَتَكُونُ فِتَنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنْ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنْ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنْ السَّاعِي مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ، وَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلْجَأً فَلْيَعُذْ بِهِ**».

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: قوله: «**من تشرف لها**» أي: تطلع لها بأن يتصدى ويتعرض لها ولا يعرض عنها، وقوله: «**تستشرفه**» أي: تهلكه بأن يشرف منها على الهلاك، قوله: «**فمن وجد فيها ملجأ**» أي: يلتجئ إليه من شرها، قوله: «**فليعذبه**» أي: ليعتزل فيه ليسلم من شر الفتنة.

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: وفيه التحذير من الفتنة، والحث على اجتناب الدخول فيها، وأن شرها يكون بحسب التعلق بها، والمراد بالفتنة ما ينشأ عن الاختلاف في طلب الملك حيث لا يعلم المحق من المبطل. اهـ "الفتح" حديث رقم (٧٠٨١).

وقد قيل في المثل: (**كم قصم الظهور، حب الظهور**).

٢٥) الفوضى.

لأن أصحاب المظاهرات والانقلابات تسببوا في حصول الفوضى في الشعوب من الخروج على ولاة الأمور في الشوارع وغيرها، ومواجهة رجال الأمن، والتهاون في الواجبات، والظلم والبغي، وتمزيق المسلمين والفرقة الحاصلة، وتهييج الناس على حكامهم، وأذية المسلمين وزعزعة الأمن، والتلفظ بالألفاظ المخالفة للشرع بأصوات جماعية مرتفعة يشترك فيها الرجال والنساء.

والاختلاط المحرم، والتسبب في القتل والقتال، فالقتلى كثير، والجرحى أضعاف أضعاف القتلى، والتسبب في زرع العداوة والتباغض والتهاجر بين المسلمين، وتدمير الاقتصاد، باستنزاف الأموال الطائلة بسبب المظاهرات والانقلابات، وفتح الباب على مصراعيه لهتك الأعراض والسرقات، وقطع الطرقات، وإتلاف الممتلكات العامة والخاصة وغير ذلك كثير.

وممن يعين على هذه الفوضى، وهذا الشر العظيم، هم أصحاب المظاهرات والاعتصامات والانقلابات.

قال ربنا العليم الحكيم: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾[ق: ٣٧].

٢٦) عدم ردع الظالم ونصر المظلوم.

روى أبو داود (٤٨٩٨١) عن **أبي بكر** ﷺ قال: إنا سمعنا النبي ﷺ يقول:«**إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ، أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمْ اللهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ**».

قال شيخنا الإمام الوادعي في"الصحيح المسند" (١/ ٥٧٢): *هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.*

وروى البخاري (٦٩٥٢) من حديث **أنس بن مالك** قال: قال رسول الله ﷺ: **«انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ الله، أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ، قَالَ: تَحْجُزُهُ، أَوْ تَمْنَعُهُ مِنْ الظُّلْمِ، فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ»**.

كيف يستطيع الناس تطبيق هذا الحديث في حق الظالم والمظلوم في وقت الفوضى وعدم الاستقرار والأمن، وأصحاب المظاهرات والانقلابات هم الذين تسببوا في هذه الفوضى.

٢٧) استغلال ثروات البلدان الإسلامية.

إن أعداء الإسلام معلوم عنهم حب المال وحب الدنيا، كما أخبرالله بذلك، فإن كان هذا حالهم فهم حريصون على أخذ المال من أي جهة، ومن أعظمها ثروات المسلمين ليضعفوا الإسلام وأهله.

قال الله عز وجل: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ۝٢ ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ﴾[إبراهيم: ٢ - ٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾[البقرة: ٩٦].

وأخبر الله عنهم أنهم يأكلون أموال الناس بالباطل.

قال الله جل وعلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[التوبة: ٣٤].

وقال تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۝١٦٠ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَقَدْ نُهُوا۟ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[النساء: ١٦٠ - ١٦١].

ومع هذا فإنهم موصوفون بالبخل، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ [النساء: ٣٦ - ٣٧].

٢٨) أنه قد يطالب بعض الشعب بقوانين كفرية.

كما حصل في تونس فإنه قام أناس يطالبون بالحكم العلماني، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وفي بعض المدن في مصر يطالبون بالحكم النصراني، ووجد من المفتين الزائغين المنحرفين كأسامة القوصي المصري القائل: لا بأس بأن يحكم مصر رجل نصراني المهم أنه مصري. اهـ!!!

وممن يعين على هذا المنكر العظيم أصحاب المظاهرات والانقلابات.

قال تعالى ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠].

٢٩) إرضاء لشياطين الجن والإنس.

لأن حصول الفرقة وضرب المسلمين بعضهم ببعض، ووجود القتل والقتال والفوضى والفقر والضعف في أوساط المسلمين هذا يرضي شياطين الجن والإنس؛ لأن هذه الأمور لا يرضاها ربنا تبارك وتعالى، ولا يرضاها العلماء الناصحون والعقلاء من الناس.

ورب العزة والجلال يرضى التوحيد والطاعة والعبادة والأعمال الصالحة، والعلماء الناصحون والعقلاء من المسلمين تابعون لربهم، وشياطين الجن والإنس مخالفون لربهم.

قال الله جل وعلا: ﴿إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ۖ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧].

وقال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ﴾ [البينة: ٧ - ٨].

٣٠) تعطيل المساجد.

لأن الناس في وقت المظاهرات في خوف وفي فوضى فلا يتمكنون من إقامة الصلاة في المساجد إلا أن يشاء الله.

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِي ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[البقرة: ١١٤].

وقال تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴾[النور: ٣٦ - ٣٧].

٣١) تعطيل المصالح العامة من الأسواق والتجارات والمستشفيات والمدارس.

وهذا لا يستطيع أحد أن ينكره، وسببه الخوف المستمر، والناس يخافون على أنفسهم وأهليهم وأموالهم، وتعطيل المصالح من الفساد في الأرض.

قال الله عز وجل: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾[محمد: ٢٢ - ٢٣].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾[البقرة: ١١ - ١٢].

٣٢) سبب لدخول السجون ويبقى أهله ومن يعول بدون راعي وربما يضيعون.

روى أبو داود (١٦٩٢) وغيره من حديث **عبد الله بن عمرو** ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**كفى بالمرء إثمًا أن يضيع من يقوت**» حسنه الشيخ الألباني في "الإرواء" (٨٩٤).

وهكذا جميع الآيات والأحاديث التي فيها الحث على تربية الأهل والأولاد والنفقة عليهم، لا يستطيع أحد تطبيقها وهو في السجن إلا أن يشاء الله، وهو السبب في هذه الحالة السيئة.

٣٣) اشتداد الغربة على أهل الحق والواجب نصرة الحق وأهله.

روى مسلم (٣٧٢) من حديث **أبي هريرة** ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**بدأ الإسلام غريبًا، وسيعود كما بدأ غريبًا، فطوبى للغرباء**».

قال النووي: قال القاضي: وظاهر الحديث العموم، وأن الإسلام بدأ في آحاد من الناس وقلة، ثم انتشر وظهر ثم سيلحقه النقص والإخلال حتى لا يبقى إلا في آحاد وقلة أيضًا، كما بدأ. اهـ

وروى البخاري (٥٢٣١)، ومسلم(٦٧٨٦) عن **أنس بن مالك** ﷺ قال: لَأُحَدِّثَنَّكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُحَدِّثُكُمْ بِهِ أَحَدٌ غَيْرِي، سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيَكْثُرَ الْجَهْلُ، وَيَكْثُرَ الزِّنَا، وَيَكْثُرَ شُرْبُ الْخَمْرِ، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ، وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ، حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً الْقَيِّمُ الْوَاحِدُ**».

فمفهوم الحديث أن الصالحين في ذلك الزمان قليل، وأهل الشرِّ كثير.

٣٤) سبب لشماتة الأعداء.

إن أعداء الإسلام يفرحون بما يصيبنا من التفرق والاختلاف ويشمتون بنا.

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِأَخِى وَأَدْخِلْنَا فِى رَحْمَتِكَ ۖ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٠ - ١٥١].

وروى البخاري (٦٣٤٧)، ومسلم (٦٨٧٧) من حديث **أبي هريرة** ﷺ قال: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَوَّذُ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ**» قَالَ سُفْيَانُ: الْحَدِيثُ ثَلَاثٌ زِدْتُ أَنَا وَاحِدَةً لَا أَدْرِي أَيَّتُهُنَّ هِيَ.

٣٥) وجود الصور المحرمة وهي صور ذوات الأرواح.

فإنه معلوم عند أصحاب المظاهرات والمسيرات أنهم يصطحبون معهم صورًا لبعض المشجعين لهم وغير ذلك من الصور.

ولشيخنا الإمام المحدث **مقبل بن هادي الوادعي** رسالة مستقلة في تحريم صور ذوات الأرواح، وبهذا يفتي شيخنا العلامة **يحيى بن علي الحجوري**.

وقد سئلت اللجنة الدائمة برئاسة **الإمام ابن باز** رحمه الله: ما حكم التصوير في الإسلام؟

فأجابت: الأصل في تصوير كل ما فيه روح من الإنسان وسائر الحيوانات أنه حرام، سواء كانت الصور مجسمة، أم رسومًا على ورقة، أو قماش، أو جدران، ونحوها، أم كانت صورًا شمسية؛ لما ثبت في الأحاديث الصحيحة من النهي عن ذلك وتوعد فاعله بالعذاب الأليم ... ومن الأحاديث التي وردت في تحريمها وذلك على أنها من

الكبائر حديث **ابن عمر** ﷺ أن رسول ﷺ قال: «**إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذِهِ الصُّوَرَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ**» *رواه البخاري ومسلم*.

وحديث **عبد الله بن مسعود** ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ**» *رواه البخاري ومسلم*...

فدل عموم هذه الأحاديث على تحريم تصوير كل ما فيه روح مطلقًا، أما ما لا روح فيه من الشجر والبحار والجبال ونحوها، فيجوز تصويرها كما ذكره **ابن عباس** ﷺ ولم يعرف من الصحابة من أنكره عليه.

٣٦) إهانة السلطان.

روى بن أبي عاصم (١٠١٧) من حديث **أبي بكرة** قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من أكرمَ سلطان الله أكرمهُ الله، ومن أهانَ سلطان الله أهانهُ الله**» الحديث حسن، حسنه الألباني في "ظلال الجنة" برقم (١٠١٧).

٣٧) إسقاط الإذن الشرعي لحمى المسلمين.

فإنه في وقت المظاهرات والخروج يُعتدى على البيوت والمحلات والسيارات وغيرها، وهذه أموال المسلمين لها حرمتها، فلا يجوز الاعتداء عليها، ولا يجوز الدخول إلى البيوت والمحلات وغيرها من الأشياء المحمية إلا بإذن من أصحابها.

فإن الله عزوجل يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٢٧ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدٗا فَلَا تَدۡخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤۡذَنَ لَكُمۡۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴾[النور: ٢٧-٢٨].

وذكر البخاري في كتابه "الصحيح" **كتاب الاستئذان**، والنووي على "صحيح مسلم" **باب الاستئذان**.

وروى البخاري (٦٢٤٥)، ومسلم (٥٦٢٨) من حديث **أبي سعيد الخدري** ﷺ (وفيه قصة) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الِاسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ؛ فَإِنْ أُذِنَ لَكَ وَإِلَّا فَارْجِعْ**».

٣٨) سبب للتشريد والهروب من المحاكمة الشرعية.

لأن الذي يتسبب في إثارة الفتن، ويفعل الأعمال الإجرامية يستحق العقوبة من ولي الأمر؛ فإذا علم هذا المجرم أنه سيقبض عليه، وسيحاكم هرب وفرّ، كما فعل الصيدلي الفاشل الجاهل **عبدالمجيد الزنداني**.

روى البخاري (٦٨٦٣) عن **ابن عمر** ﷺ قال: إِنَّ مِنْ وَرَطَاتِ الْأُمُورِ الَّتِي لَا مَخْرَجَ لِمَنْ أَوْقَعَ نَفْسَهُ فِيهَا سَفْكَ الدَّمِ الْحَرَامِ بِغَيْرِ حِلِّهِ.

ورب العزة يقول: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٣].

٣٩) الفراغ وضياع الأوقات.

فإن المتظاهرين في الشوارع تضيع أوقاتهم بدون فائدة، بل هم آثمون على هذا الضياع، فلا يقرؤن القرآن، ولا الأذكار، لا أذكار الصباح والمساء، ولا أذكار الصلوات، ولا ترديد للأذان، ولا غيرها من الأذكار، ولا قيام الليل، ولا صلاة ضحى، بل تجد الألفاظ البذيئة الساقطة، والأغاني، والرقص، والفوضى، وغير ذلك من المخالفات.

ورب العزة يقول: ﴿وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧].

وروى البخاري (٦٤١٢) من حديث **عبدالله بن عباس** ﷺ، قال: قال النبي ﷺ: «**نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ: الصِّحَّةُ، وَالْفَرَاغُ**».

قال ابن الجوزي رحمه الله: قد يكون الإنسان صحيحًا ولا يكون متفرغًا لشغله بالمعاش، وقد يكون مستغنيًا ولا يكون صحيحًا، فإذا اجتمعا فغلب عليه الكسل عن الطاعة فهو المغبون، وتمام ذلك أن الدنيا مزرعة الآخرة، وفيها التجارة التي يظهر ربحها في الآخرة، فمن استعمل فراغه وصحته في طاعة الله فهو المغبوط، ومن استعملهما في معصية الله فهو المغبون، لأن الفراغ يعقبه الشغل، والصحة يعقبها السقم، ولو لم يكن إلا الهرم. اهـ "الفتح" عند حديث رقم (٦٤١٢).

وروى الترمذي (٧/ ١٠١) من حديث **أبي برزة الأسلمي** ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ، وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ**».

٤٠) المجاهرة بالمعاصي.

فإن أصحاب المظاهرات ارتكبوا المنكرات والمخالفات جهارًا نهارًا، كالتلفظ بالألفاظ البذيئة، والغناء، والرقص، والسب، والشتم، والتهاون في الصلوات، وتركها بالكلية، والكذب، واختلاط الرجال الأجانب بالنساء، والقتل والقتال، والاعتداء على المصالح العامة والخاصة، والخروج على ولي الأمر المسلم، والعصبية الجاهلية، وتمزيق المسلمين، وغير ذلك مما هو مشاهد للعالم كله، وهذا من المجاهرة بالمعاصي وهو محرم لما روى البخاري (٦٠٦٩)، ومسلم (٧٤٨٥) من حديث **أبي هريرة** ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنْ الْمُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولَ: يَا فُلَانُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللهِ عَنْهُ**».

٤١) مجالسة الأشرار بل والطعن في الأخيار.

فإن أصحاب المظاهرات اجتمعوا من كل مكان، منهم الحزبي، وقاطع الصلاة، وشارب الخمر، وحالق اللحية، واللعان، والطعان، والفاحش، والبذيء، والعاق لوالديه، والمسبل إزاره، والقاتل، والمرتشي، والسارق، والكذاب، والمنافق، والزاني، وغير ذلك بدون تميز، وبدون اختيار الجليس الصالح، وربما طعنوا في الصالحين، وفيمن يحرم المظاهرات بالبراهين الواضحات.

قال الله عزوجل: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا﴾ [الكهف: ٢٨].

وروى البخاري (٥٥٣٤)، ومسلم (٦٦٩٢) من حديث **أبي موسى** ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ وَكِيرِ الْحَدَّادِ، لَا يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ، وَكِيرُ الْحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ أَوْ ثَوْبَكَ، أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً**».

وروى أبو داود (٤٨٣٣) من حديث **أبي هريرة** ﷺ، أن النبي ﷺ قال: «**الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ**».

قال شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله: *هذا حديث حسن*. "الصحيح المسند" (٢/ ٣١٦).

قال ابن الأثير: الخُلة: الصداقة والمحبة التي تخللت القلب، فصارت خلاله، أي: في باطنه. "النهاية".

٤٢) العقوق.

ويدخل فيه عقوق الوالدين، وعقوق الزوج؛ فإن كثيرًا من الأبناء خرجوا بدون إذن من آبائهم، بل ربما يزجره أبوه وأمه ويحذرانه من الذهاب إلى المظاهرات ويعصون آبائهم ويذهبون، وكذلك وجد من الزوجات من خرجت بدون إذن زوجها، بل كل المتظاهرين عاقون لولي الأمر.

قال الله عزوجل: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا﴾[الأحقاف: ١٥].

وقال الله جل وعلا: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[لقمان: ١٤-١٥].

وذكر الإمام البخاري في "صحيحه" في كتاب الأدب [باب عقوق الوالدين من الكبائر] وذكر حديث (٥٩٧٦) عن **أبي بكرة** رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ**» قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**الْإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ**» وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ، فَقَالَ: «**أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ، أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ**» فَمَا زَالَ يَقُولُهَا حَتَّى قُلْتُ: لَا يَسْكُتُ.

وذكر الإمام البخاري في كتاب الأدب [باب لا يجاهد إلا بإذن الأبوين] وذكر حديث (٥٩٧٢) عن **عبدالله بن عمرو** رضي الله عنهما، قال: قال رجل للنبي ﷺ: أُجَاهِدُ؟ قَالَ: «**لَكَ أَبَوَانِ؟**» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «**فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ**».

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: قال جمهور العلماء: يحرم الجهاد إذا منع الأبوان أو أحدهما بشرط أن يكونا مسلمين؛ لأن برهما فرض عين عليه، والجهاد فرض كفاية؛ فإذا تعين الجهاد فلا إذن. "الفتح" حديث رقم (٣٠٠٤).

أقول: إذا كان الذهاب إلى الجهاد الشرعي لا يجوز، إلا بإذن الأبوين، فكيف بالذهاب إلى المظاهرات المحرمة، بل لو أمرك أبواك بالذهاب إلى المظاهرات، لا يجوز لك أن تطيعهما فكيف إذا نهياك عن الذهاب إليها، فإنه يجب طاعتهما.

وأما الزوجة فلا تذهب لأي مكان؛ إلا بإذن الزوج.

لقول الله عزوجل: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤].

وروى الترمذي (٤/ ٣٢٣) من حديث **أبي هريرة** ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ، لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا**» وانظر "الصحيح المسند" (٢/ ٣٣٥).

قال المباركفوري: وفي هذا غاية المبالغة لوجوب إطاعة المرأة في حق زوجها؛ فإن السجدة لا تحل لغير الله. اهـ "تحفة الأحوذي" (٤/ ٣٢٣).

فعلى هذا؛ فإن خروج المرأة إلى المظاهرات المحرمة شرعًا، لا يجوز ولو أمرها زوجها بأن تخرج، لأن هذا أمر بمعصية الله فلا يجوز لها أن تطيع أمره، فكيف إذا خرجت بدون إذن زوجها، فإن هذا أشد حرمة؛ لأنها معصية لله ثم لولي أمر المسلمين، ثم لولي أمرها وهو الزوج.

وأما جميع المتظاهرين فيعتبرون عاقين لولي الأمر المسلم، وعاصين لله عزوجل في ذلك، وقد ذكرت الأدلة في أكثر من موضع في الرسالة.

قال ابن الأثير: عَقَّ، أصله من العَقِّ: وهو الشق والقطع، وإنما خَصَّ الأمهات، وإن كان عقوق الآباء وغيرهم من ذوي الحقوق عظيمًا، فلعقوق الأمهات مزية في القبح. اهـ "النهاية".

٤٣) العاقبة السيئة المؤدية بالشعب إلى الهلاك.

قال الله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الأنفال: ٢٥].

قال السعدي رحمه الله في "تفسيره": بل تصيب فاعل الظلم وغيره،وذلك إذا ظهر الظلم فلم يغير، فإن عقوبته تعم الفاعل وغيره، وتتقى هذه الفتنة بالنهي عن المنكر، وقمع أهل الشر والفساد، وأن لا يمكنوا من المعاصي والظلم مهما أمكن. اهـ

وروى البخاري (٢٤٩٣) من حديث **النعمان بن بشير** رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنْ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ، نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا**».

وقال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴾[الكهف:٥٩].

٤٤) سبب لسخط الرحمن وحلول النقم والعذاب.

لأن المتظاهرين ارتكبوا عدة محرمات، منها: الخروج على ولاة الأمور، والتهاون في الواجبات، والظلم، والبغي، وتمزيق المسلمين، وأذيتهم بشتى أنواع الأذى، وزعزعة الأمن، والتلفظ بالألفاظ المحرمة، واختلاط الرجال بالنساء، والقتل والقتال، والسرقات، وقطع الطرقات، وهتك الأعراض، وغير ذلك، وهذه أعمال إجرامية تغضب الرب سبحانه، ويستحق أصحابها العذاب والنقم.

قال الله عز وجل: ﴿ أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ [آل عمران: ١٦٢].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱنتَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[الروم: ٤٧].

وقال تعالى: ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْـَٔاخِرِينَ ﴾[الزخرف: ٥٥ - ٥٦].

وقال تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴾[الطلاق: ٨ - ١٠].

فتاوى أهل العلم في المظاهــرات

فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

لا يجوز إنكار المنكر بما هو أنكر منه ؛ ولهذا حرم الخروج على ولاة الأمر بالسيف ؛ لأجل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؛ لأن ما يحصل بذلك من فعل المحرمات وترك واجب أعظم مما يحصل بفعلهم المنكر والذنوب، وإذا كان قوم على بدعة، أو فجور، ولو نهوا عن ذلك وقع بسبب ذلك شر أعظم مما هم عليه من ذلك، ولم يمكن منعهم منه، ولم يحصل بالنهي مصلحة راجحة لم ينهوا عنه. اهـ من "مجموع الفتاوى" (١٤/ ٤٧٢).

فتوى الإمام العلامة ابن باز رحمه الله:

سؤال: هل المظاهرات الرجالية والنسائية ضد الحكّام والولاة تعتبر وسيلة من وسائل الدعوة؟ وهل مَنْ يموت فيها يعتبر شهيدًا أو في سبيل الله؟

أجاب الإمام العلامة الشيخ ابن باز رحمه الله:

لا أرى المظاهرات النسائية والرجالية من العلاج، ولكن أنا أرى أنَّها من أسباب الفتن ومن أسباب الشرور، ومن أسباب ظلم بعض الناس، والتعدِّي على بعض الناس بغير حقٍّ، ولكن الأسباب الشرعية: المكاتبة والنصيحة والدعوة إلى الخير بالطرق الشرعية، وقد شرحها أهل العلم، وشرحها أصحاب رسول الله ﷺ وأتباعه بإحسانٍ: بالمكاتبة والمشافهة مع الأمير، ومع السلطان، والاتصال به، ومناصحته والمكاتبة له، دون التشهير على المنابر بأنَّه فعل كذا، وصار منه كذا، والله المستعان. اهـ

وانظر "فتاوى ابن باز" (٨/ ٢٤٥-٢٤٦) نقلًا عن رسالة "التفجيرات والأعمال الإرهابية والمظاهرات هي من منهج الخوارج والبغاة وليست من منهج السلف الصالح" لأبي عبدالأعلى خالد بن محمد بن عثمان المصري (ص٨٨).

فتوى الإمام المحدث محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله:

قال العلامة المحدث الشيخ الألباني رحمه الله:

ولعل ذلك كان السبب أو من أسباب استدلال بعض إخواننا الدعاة على شرعية (المظاهرات) المعروفة اليوم، وأنها كانت من أساليب النبي ﷺ في الدعوة! ولا تزال بعض الجماعات الإسلامية تتظاهر بها، غافلين عن كونها من عادات الكفار وأساليبهم التي تتناسب مع زعمهم أن الحكم للشعب، وتتنافى مع قوله ﷺ: «**خير الهدى هدى محمد ﷺ**»اهـ "الضعيفة" عند حديث رقم (٦٥٣١) (١٤/ ١/ ٧٤).

وقال أيضًا رحمه الله: وليس طريق الخلاص ما يتوهم بعض الناس وهو الثورة بالسلاح على الحكام، بواسطة الانقلابات العسكرية؛ فإنها مع كونها من بدع العصر الحاضر فهي مخالفة لنصوص الشريعة ...إلخ. "شرح وتعليق العقيدة الطحاوية" (ص٦٩) نقلًا من "قاموس البدع" لمشهور بن حسن.

فتوى الإمام المحدث مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله:

قال شيخنا العلامة المحدث مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله:

ومن أعظم الفتن التي دبرتْها لنا أمريكا دمّر الله عليها فتنة دخلت كل بيت هي فتنة الحزبية ...، هذه الحزبية من أعظم أسباب جهل المسلمين؛ يشتغلون بها ويتركون العلم النافع، ... فهل يرفع الله أهل العلم أم أصحاب الثورات والانقلابات؟ وقد جاء في «صحيح البخاري» عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنّ النّبيّ ﷺ سئل متى السّاعة؟ فقال: «**إذا وسّد الأمر إلى غير أهله فانتظر السّاعة**» رئيس حزب وهو جاهل.

ومن الأمثلة على هذه الفتن، الفتنة التي كادت تدبر لليمن من قبل أسامة بن لادن ... فأنصح كل سني بأن يصبر على الفقر وعلى الأذى حتى من الحكومات، وإياك أن تحدثك نفسك وتقول: سنقوم بثورة وانقلاب، تسفك دماء المسلمين، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾[النساء: ٩٣] .....، ومن تلك اللطمات بعض الثورات والانقلابات، ومشاركة أصحاب اللحى في الخروج في المظاهرات ...إلخ. "تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب".

وقال شيخنا رحمه الله:

إن التمثيليات والمظاهرات، وكثير من الأشياء العصرية، جاءتنا من قبل أعداء الإسلام. "قمع المعاند" (٣٩٤).

وقال: والمظاهرات طاغوتية في شوارع صنعاء، فوالله لقد أهانوا الإسلام. "غارة الأشرطة" (٢/ ١٥٢).

وقال: المظاهرات تقليد لأعداء الإسلام، وكذلك الإضراب. "غارة الأشرطة" (١/ ٤١٢).

وقال: الخروج ضد الحكام بلية من البلايا التي ابتلي بها المسلمون من زمن قديم، وأهل السنة بحمد الله لا يرون الخروج على الحاكم المسلم ....إلخ. "تحفة المجيب" (٢٢٧).

فتوى الشيخ العلامة الفقيه الأصولي محمد بن صالح العثيمين رحمه الله:

قال العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله:

... وقد علمتُم الآن أن هذه الأمور لا تمت إلى الشريعة بصلة ولا إلى الإصلاح بصلة، ولا نؤيد المظاهرات أو الاعتصامات أو ما أشبه ذلك، لا نؤيدها إطلاقًا، ويمكن الإصلاح بدونها، لكن لا بد أنّ هناك أصابع خفية داخلية أو خارجية تحاول بث مثل هذه الأمور. اهـ من "أسئلة المناهج الجديدة" حاشية (ص٢٣٤).

فتوى الإمام العلامة مفتي جنوب المملكة أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله :

قال شيخنا العلامة أحمد النجمي رحمه الله:

الملاحظة الثالثة والعشرون: تنظيم المسيرات والتظاهرات[1] والإسلام لايعترف بهذا الصنيع ولا يقره بل هو محدث من عمل الكفار وقد انتقل من عندهم إلينا، أفكلما عمل الكفار عملا جاريناهم فيه وتابعناهم عليه، إن الإسلام لا ينتصر بالمسيرات والتظاهرات ... إلخ. "المورد العذب الزلال" (ص٢٢٨) [ط/ مكتبة الفرقان].

فتوى الإمام عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن رحمه الله :

قال الشيخ الإمام العلامة عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله:

... ولم يدر هؤلاء المفتونون، أن أكثر ولاة أهل الإسلام، من عهد يزيد بن معاوية – حاشا عمر بن عبد العزيز، ومن شاء الله من بني أمية– قد وقع منهم ما وقع من الجراءة، والحوادث العظام، والخروج والفساد في ولاية أهل الإسلام؛ ومع ذلك فسيرة الأئمة الأعلام، والسادة العظام معهم، معروفة مشهورة، لا ينزعون يدًا من طاعة، فيما أمر الله به ورسوله، من شرائع الإسلام وواجبات الدين. اهـ "الدرر السنية في الأجوبة النجدية" (٧/ ١٧٧-١٧٨).

فتوى العلامة عبدالرحمن بن يحيى المعلمي رحمه الله :

قال العلامة عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني رحمه الله:

وكان أهل العلم مختلفين في ذلك فمن كان يرى الخروج يراه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام بالحق، ومن كان يكرهه يرى أنه شق لعصا المسلمين وتفريق

---

(١) أي: المظاهرات.

لكلمتهم وتشتيت لجماعتهم وتمزيق لوحدتهم وشغل لهم بقتل بعضهم بعضًا، فتهن[١] قوتهم وتقوى شوكة عدوهم وتتعطل ثغورهم، فيستولي عليها الكفار ويقتلون من فيها من المسلمين ويذلونهم وقد يستحكم التنازع بين المسلمين فتكون نتيجة الفشل المخزي لهم جميعًا.

وقد جرب المسلمون الخروج فلم يروا منه إلا الشر، خرج الناس على عثمان يرون أنهم إنما يريدون الحق ثم خرج أهل الجمل يرى رؤساهم ومعظمهم أنهم إنما يطلبون الحق فكانت ثمرة ذلك بعد اللتيا والتي أن انقطعت خلافة النبوة، وتأسست دولة بني أمية ثم اضطر الحسين بن علي إلى ما اضطر إليه، فكانت تلك المأساة، ثم خرج أهل المدينة فكانت وقعة الحرة، ثم خرج القراء مع ابن الأشعث فماذا كان؟ ثم كانت قضية زيد بن علي وعرض عليه الروافض أن ينصروه على أن يتبرأ من أبي بكر وعمر فأبى فخذلوه، فكان ما كان، ثم خرجوا مع بني العباس فنشأت دولتهم التي رأى أبو حنيفة الخروج عليها، واحتشد الروافض مع إبراهيم الذي رأى أبو حنيفة الخروج معه ولو كتب له النصر لاستولى الروافض على دولته ..... إلخ. اهـ «التنكيل» (١/ ٩٣-٩٤).

فتوى الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله-:

سؤال: هل من وسائل الدعوة القيام بالمظاهرات لحل مشاكل ومآسي الأمة الإسلامية؟

فأجاب شيخنا العلامة صالح الفوزان -حفظه الله-:

ديننا ليس دين فوضى، ديننا دين انضباط، دين نظام، ودين سكينة، والمظاهرات ليست من أعمال المسلمين و ماكان المسلمون يعرفونها، ودين الإسلام دين هدوء ودين رحمة لا فوضى فيه ولا تشويش ولا إثارة فتن، هذا هو دين الإسلام.

---

(١) أي: تضعف.

والحقوق يتوصل إليها دون هذه الطريقة. بالمطالبة الشرعية، والطرق الشرعية، هذه المظاهرات تحدث فتنًا كثيرة، تحدث سفك دماء، وتحدث تخريب أموال، فلا تجوز هذه الأمور. اهـ من "أسئلة المناهج الجديدة" (ص٢٣٢-٢٣٣).

فتوى الشيخ العلامة محمد أمان الجامي رحمه الله:

قال الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله:

فكثير من المنتسبين إلى الإسلام وللأسف، يسمون أنفسهم بالإسلاميين، أصبحوا في هذا الوقت في تناقض شديد، يتعاونون مع القوميين والشيوعيين لمناصرة العلمانيين ضد المؤمنين، كما تسمعون في كثير من الأقطار (مظاهرات) من الذين يسّمون أنفسهم بالإسلاميين، متعاونين مع القوميين والشيوعيين لمناصرة العلمانيين ضد المؤمنين، هؤلاء يقعون في ورطة في إيمانهم من حيث لا يشعرون؛ لأن محبتهم أي: -العلمانيين- ومناصرتهم ومؤازرتهم ومعاونتهم على المؤمنين، وعلى الاعتداء على المؤمنين، على أرضهم وأعراضهم كفرٌ بالله، ننصح كثيرًا من شبابنا في كل مكان الذين ينخدعون بالخطب الرنانة وبتلك المظاهرات، وبأولئك الذين سموا أنفسهم بالإسلاميين، وهم يناصرون العلمانيين، ننصحهم بأن يتوبوا إلى الله ويرجعوا من قريب، وإلا الموقف خطير لستم بقادرين على الجهاد كما زعمتم، ولكن تريدون أن تجعلوا الجهاد شعارًا ترفعونه ولستم بعاملين شيئًا، ولكن تضرون إيمانكم من حيث لا تشعرون، لذلك نصيحتنا لهؤلاء فليفهموا معنى الجهاد في سبيل الله، الجهاد في سبيل الله أن تخرج بنفسك ومالك إن استطعت لنصرة الله ولنصرة دين الله بعد أن تفهم معنى الدين ومعنى الإسلام، وأما على جهل وأنت غير فاهم، تَعلَّم أولًا العلم قبل القول والعمل، حتى تعلم من المجاهد، وأين الحق؟ وأين الباطل؟ وكونك تصرخ مع كل من يصرخ وأنت لا تدري أين الحق وأين الباطل وما هو؟ وما هو الحق؟ تشرق وتغرب وراء الناس تجري ناسيًا دينك وإيمانك وموقفك بين يدي الله يوم القيامة لا تهلك أيها

الشاب، ارجع وتعلم واعرف الحق من الباطل ثم جاهد في سبيل الله وبالله التوفيق. اهـ "شرح الثلاثة الأصول" آخر صفحة في الشرح.

فتوى الشيخ العلامة المجاهد ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله-:

قال شيخنا العلامة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله-:

فإن عبدالرحمن[1] ينعى بالباطل على السلفيين إنهم مقلدون لعلماء الإسلام، وهو يقلد أعداء الإسلام تقليدًا أعمى في المظاهرات والانتخابات، والدعوة إلى المشاركة في البرلمانات، ويقلد في جواز تعدد الحزبيات. "جماعة واحدة لا جماعات" (ص٢٨).

فتوى الشيخ العلامة صالح اللحيدان-حفظه الله-:

قال فضيلة الشيخ صالح اللحيدان -حفظه الله-:

المظاهرات التي تنشر في العالم الإسلامي اليوم من الفساد في الأرض، وليست من الصلاح والإصلاح.

كانت أول مظاهرة شهدها الإسلام في عهد الصحابي الجليل عثمان بن عفان ﷺ، كانت شرًا وبلاءً على الأمة الإسلامية، وتعبير الجماهير عن موقفها عبر التظاهر استنكار غوغائي، إذ علماء النفس وصفو جمهور المظاهرات بمن لا عقل له.

فهي تصد الناس عن ذكر الله، وربما اضطروا إلى أن يحصل منهم عمل تخريبي لم يقصدوه، فمتى كانت المظاهرات والتجمعات تصلح؟!!!

المظاهرات مجرد مسألة فوضى، يخربون ما يمرون عليه من المتاجر، ويرون هذا غضبًا منهم على العدوان، وهذا مما يُنَمِّي العدوان بينهم. اهـ محاضرة بعنوان: "أثر العقيدة في محاربة الإرهاب والانحراف الفكري" بتاريخ (٤/ ١/ ١٤٣٠هـ).

---

(١) هو: عبدالرحمن بن عبدالخالق.

فتوى الشيخ العلامة زيد بن محمد المدخلي -حفظه الله-:

قال شيخنا العلامة الشيخ زيد بن محمد المدخلي -حفظه الله-:

وما المظاهرات الصاخبة، والمسيرات المنكرة، والهتافات الجاهلية التي تنظمها فرق الروافض في موسم حج كل عام، منذ أن ولدت الثورة الإيرانية الخمينية إلا صورة من صور الإرهاب، الذي يجب على القادرين من المسلمين محاربته ودحضه والوقوف في وجوه من يخطط له، وينفذه بدون هوادة، لأن أهل الفساد في الأرض إذا لم يؤخذ على أيديهم ويوقفوا عند حدهم، ويقفوا عن إجرامهم وإرهابهم؛ لأكثروا في الأرض الفساد الذي يعم بفتنته وبلائه البلاد والعباد. "الإرهاب وآثاره على الأفراد والأمم" (ص١٨).

فتوى الشيخ العلامة يحيى بن علي الحجوري -حفظه الله-:

قال شيخنا العلامة يحيى بن علي الحجوري -حفظه الله-:

والمظاهرات حرام، ونرى أن الإخوان المسلمين وأصحاب اللقاء المشترك آثمون بتقليدهم للكفار، ويشتد الإثم بالبغي والظلم والعدوان وانتهاك حرمات المسلمين، والاعتداء على أموالهم، والخروج على أولياء أمور المسلمين، فلا يجوز أن يغير المنكر بمثله أو أنكر منه؛ لأن الشريعة مبنية على درء المفاسد أو على الأقل تقليلها لا على مضاعفتها، أما هؤلاء خوارج، بغاة، ظلمة، يُعرِّضُون اليمنين للفتنة والفوضى والقتل فيما بينهم، أين خوفكم من الله؟ أين صلاتكم؟ أين صيامكم؟ أين ورعكم؟ الإخوان المسلمون في اليمن مقلدة، وأذناب للإخوان المسلمين في مصر، فهم يحملون أوزار الفتنة وجراء ما يحصل من ذلك في الدنيا والآخرة.اهـ

وكلام شيخنا **العلامة يحيى الحجوري** -حفظه الله- في المظاهرات والاعتصامات والخروج موجود في كثير من كتبه وأشرطته.

وجوب التوبة وعدم الإصرار على الذنوب

قد عُلِمَ مما تقدم أن المظاهرات والاعتصامات والانقلابات تعتبر معصية ظاهرة، بل هي من كبائر الذنوب لما فيها من المخالفات الشرعية، والمنكرات، كالقتل، وضياع الصلوات، والتشبه بأعداء الإسلام، والخروج على ولاة الأمر المسلمين، وأكل أموال الناس بالباطل، وإتلاف الممتلكات العامة والخاصة، وزعزعة الأمن، وتضييع مصالح العباد الدينية والدنيوية.

فعلى هذا؛ فإنه يجب على من تسبب في هذه المنكرات أو تعاون معهم بقليل أو كثير أن يتوب إلى الله، ويصلح ما أفسد ويبين، كما قال ربنا سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[البقرة: ١٦٠].

وقال ربنا الغفور الرحيم: ﴿ نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[الحجر: ٤٩].

وقال جل وعلا: ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[النور: ٣١].

وقال تعالى: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴾[طه: ٨٢].

وعن **الأغر بن يسار المزني** ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللهِ؛ فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ إِلَيْهِ مِائَةَ مَرَّةٍ**» *رواه مسلم*.

وعن **أبي موسى الأشعري** ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا**».

❖ وفي الختام:

أذكر نفسي والمسلمين بهذه الآيات:

قال الله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾[الأنفال: ٢٤ - ٢٥].

وقال تعالى: ﴿ ٱسۡتَجِيبُواْ لِرَبِّكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۚ مَا لَكُم مِّن مَّلۡجَإٖ يَوۡمَئِذٖ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٖ ﴿٤٧﴾ فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظًاۖ إِنۡ عَلَيۡكَ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُۗ وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا رَحۡمَةٗ فَرِحَ بِهَاۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ فَإِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ كَفُورٞ ﴾[الشورى: ٤٧-٤٨].

قال الله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيۡرِ هُدٗى مِّنَ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[القصص: ٥٠].

وقال تعالى: ﴿ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾[النور: ٦٣].

عباد الله: أناشدكم الله أن ترجعوا إليه وتتوبوا إليه، وتستجيبوا لداعي الله، يكفي الأمة ما أصابها من ضعف وعجز وفتن مظلمة، وتمزيق للأمة، بسبب ذنوبنا، فالله الله عباد الله في التمسك بكتاب ربنا وسنة نبينا محمد ﷺ.

قال ربنا العزيز الحكيم عن قوم صالحين من الجن: ﴿ يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُجِرۡكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبۡ دَاعِيَ ٱللَّهِ فَلَيۡسَ بِمُعۡجِزٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَيۡسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءُۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَلَمۡ يَعۡيَ بِخَلۡقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡيِيَ ٱلۡمَوۡتَىٰۚ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾[الأحقاف: ٣١-٣٣].

❖ وإليك قصيدة ألقاها الأخ/ *أبو حاتم سعيد بن دعاس المشوشي اليافعي* حفظه الله في (١٥/ربيع ثاني/١٤٣٢هـ) بدار الحديث بدماج، تحكي واقعنا وما تعانيه الأمة الإسلامية بسبب فتنة المظاهرات والخروج، وكانت بعنوان:

يمن الإيمان والحضارة

يمنَ الحضارة آن أنْ ننعاك ... دهرًا بما اقترفت يدا أبناك

لا تحسبي يا أمة الإسلام أنْ ... ستقرَّ بعد خيانةٍ عيناك

والله ما ثارت شعوبكِ غيرةً ... لله دون ضرائح الإشراك

لمَ فجَّر الأوغاد ثورة ماكرٍ ... فينا وبالإسلام دارَ رحاك

فسلي المساجد كم بها من عابدٍ ... وسلي المساجد هل خلت من باكي

وسلي المساجد كم بها من واعظٍ ... تهتزُّ فينا من نحيب بكاكِ

هذي شعائرُ ملة الإسلام تخفـ ... ـقُ فيكِ واللهُ العظيمُ حَمَاكِ

أو ما رأيتِ معالم التوحيد في ... يمنٍ تهدُّ معالمَ الإشراكِ

وغدت بها دار الحديث كأنها ... بغدادُ حين غدت عروسُ أباكِ

وغدا بها أهل الحديث أعزةً ... وبها ابن هادي الوصيُّ رحاكِ

أو ليس ذا المجدُ المؤثَّلُ زانها ... في ظلِّ من حكمت يداه يداكِ

مَنْ مثلُه حَكَمَ البلادَ وساسها ... في جوف معتركٍ يهدُّ حِماكِ

هذا ولست أرى الكمال لحاكم ... منا فقل تربت يدُ الأفاكِ

فارضي بما قسم الإله وآثري الأخـ ... ـرى فربُّ العرش قد أغناكِ

لكنَّ أعداء الشريعة لم تطب ... نفسًا بما الخلاق قد أولاكِ

ولقد رأى شرُّ البرية أنَّ نَبْـ ـض شريعة الإسلام في أمْراكِ
ورأتْ بأنَّ بقيَّة الإسلام في حكامِ أمتنا سبيلُ بقاكِ
وإذا تنكر للشريعة حاكمٌ فيه العروبة دون من ناواكِ
فأهمَّ إمريكا وأحفاد المجو س وعسكر الإلحاد مسُّ حِماكِ
فسعوا بأذناب العمالة من بني أوباش جلدتنا لشقِّ عصاكِ
وإذا غدا حكام أمتنا حكايـ ـات المجالس لن تَرِيْ دنياكِ
أو ما سمعتِ اللهَ يخبر أنهُ لن ترضَ عنكِ جحافل الإشراكِ
حتى تصيري في خنادق كفرها وتنابذي الإسلام نبذ حذاكِ
لا تأملي إشفاق من ورث العَد اوة كابرًا عن كابرٍ وقلاكِ
ماذا جنت أرض العراق وقد غدا سلطانها في قبضة الأفاكِ
هل طاب عيشٌ في العراق وهل رأى خيراتها إلا ألدُّ عداكِ
ولقد بدت أهداف أعداء الشريـ ـعة في بني الإسلام حين دهاكِ
أو ما رأيتِ على مشارف دولة الإسـ ـلام الآف العدوِّ أتاكِ
يتحسسون على مشارف أمتي فإذا خلت بعد النزاع عزاكِ
فسلي محيط البحر حين تزلزل اللِّيـ ـبيُّ ماذا حام حول حماكِ
وسلي بلاد التونسي أما دعت بعد النزاع إلى سبيل هلاكِ
وسلي بلاد العسقلانيِّ اسألي أو ما أراد بنو الصليب رحاكِ
وسلي عن البحرين حين تظاهرت ما دبَّر الإيران شرَّ عداكِ
فقفي ولا تتجاوزي نهج الرسـ ـول وجانبي مَنْ للخروج جداكِ

ودعي دعاة الشر من أشرار أمتنا فهم مَنْ بالصغار عناكِ
لا يلهينكِ مطمع لعبت به أيدي الممات وراقبي مولاكِ
إنا لفي عزٍّ إذا عزت شريعتنا ولو أن قَلَّ من دنياكِ
فإذا أبيتِ فلن تَريْ عزًا ولو مَلَكَت ربوع الخافِقَينِ يداكِ

والحمد لله رب العالمين أولا وآخرًا،

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تم الفراغ من كتابة هذه الرسالة بعون الله وتوفيقه :

١٢/ربيع الثاني/١٤٣٢هـ

الفهـــــرس

تقديم العلامة المحدث الناصح الأمين..... ٣
مـقـــدمـة..... ٤
الفصل الأول ٧
أصنـاف النـاس في قبـول الحــق ٧
الواجب على المسلمين تعظيم كتاب الله وسنة رسول الله ٩
صلى الله عليه وسلم وهو تعظيم لدين الإسلام..... ٩
البلاء للمؤمن لا بد منه..... ٩
وجوب الإيمان بالقدر ١٠
الواجب على المسلمين التحاكم إلى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ١٠
الشر والفساد الموجود في الساحة هو بسبب ذنوب العباد ١١
إذا عُلِم هذا يقينًا، فاعلم أن الجزاء من جنس العمل:..... ١٤
وجـوب طاعة ولي الأمر في غيـر معصية الله ١٤
الفصل الثاني ١٦
أسباب المظاهرات والاعتصامات والإنقلابات ١٦
١ - ضعف الإيمان..... ١٦
أ) ضعف التقوى:..... ١٦
ب) ضعف اليقين:..... ١٧

ج) ضعف التوكل على الله: ١٧

د) ضعف الاستعانة بالله:..... ١٨

هـ) ضعف المراقبة لله عز وجل:..... ١٩

و) قلة الخوف من الله القوي العزيز: ١٩

٢- التشبه بأعداء الإسلام. ٢١

٣- الولاء والبراء الضيق (الحزبية). ٢٢

٤- سوء الظن بالله جل وعلا. ٢٤

٥- عدم الانقياد لشرع الله. ٢٧

٦-الكبر وعدم التواضع للحق. ٢٨

٧- عدم الصبر على أقدار الله. ٢٩

٨- عدم القناعة والعفاف والورع، وعدم الزهد في الدنيا. ٣٠

٩- عدم اتباع سبيل المؤمنين. ٣١

١٠- دعاة الضلال. ٣٢

حزب الإخوان المسلمين ويمثله في اليمن حزب التجمع اليمني للإصلاح ٣٨

١) يوسف بن عبد الله القرضاوي. ٤٠

٢) عبد المجيد الزنداني. ٤٢

١١- قسوة القلب..... ٤٤

١٣- الأخلاق السيئة الساقطة..... ٤٧

١٤- الجهل وعدم العلم. ٤٨

١٥- تقليب الحقائق. ٤٩
١٦- الخيانـــة..... ٥٠
١٧- الحسد..... ٥١
١٨- الديمقراطية..... ٥٢
مفاسد المظاهرات والاعتصامات والانقلابات..... ٥٤
١) معصية الأمير معصية لله ورسوله ﷺ. ٥٥
٢) فتح باب للتعصب المذموم. ٥٦
٣) ضعف المسلمين، وتمزيقهم، وتسلط الأعداء عليـهم. ٥٨
٤)تـهييج عوام الناس على حكامهم وربما ظن بعض الناس أن هذا من ديننا.. ٥٩
٥) زعزعة الأمن وانتشار الخوف والقلق المستمر. ٥٩
٦) أذية المسلمـين. ٥٩
٧) ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالكلية أو إضعافه..... ٦٢
٨) التعاون على الإثم والعدوان..... ٦٢
٩) الظلم والبغي وعاقبتهما وخيمة..... ٦٣
١٠) تضييع حقوق العلماء الناصحين السلفيين، وعدم الأخذ بنصائحهم، وهذا فيه إضعاف أهل الحق وخذلانـهم والتجرؤ عليـهم. ٦٤
١١) ترك السنن، وربما ترك بعض الواجبات، ومنها التهاون في الصلوات عن وقتها وربما تركت بالكلية. ٦٥
١٢) التلفظ بألفاظ مخالفة الشرع..... ٦٦

١٣) ضياع كثير من الأموال بغير حق في نشر الدعايات والشعارات بقصد الفتنة. ٦٦
١٤) استغلال وقت المظاهرات لسرقة البيوت والمحلات وربما هتكت الأعراض في ذلك الوقت. ٦٧
١٥) استغلال أصحاب الأغراض في تنفيذ ما يريدونه من خصومهم في وقت الفوضى. ٦٧
١٦) إتلاف الممتلكات العامة والخاصة كالشوارع والأشجار وغيرها وقطع الطرقات. ٦٨
١٧) سبب العداوة والشحناء والبغضاء والثأر. ٦٨
١٨) تدمير اقتصاد البلاد والتسبب في حلول الفقر. ٦٩
١٩) انتشار الكذب وشهادة الزور. ٧٠
٢٠) اختلاط الرجال الأجانب بالنساء. ٧٠
٢١) تربية العوام والنساء والأطفال على مخالفة الكتاب والسنة في المظاهرات وما ينتج عنها من مفاسد، وتربيتهم على فكر الخوارج. ٧١
٢٢) سماع المحرمات من الأغاني ومن السب والشتم واللعن والغيبة والنميمة والسخرية والألفاظ البذيئة وغير ذلك. ٧٢
٢٣) ذهاب الخشوع والطمأنينة في العبادات. ٧٢
٢٤) فيه نوع من الرياء وحب الظهور. ٧٣
٢٥) الفوضى. ٧٤
٢٦) عدم ردع الظالم ونصر المظلوم. ٧٤

٢٧) استغلال ثروات البلدان الإسلامية. ٧٥
٢٨) أنه قد يطالب بعض الشعب بقوانين كفرية. ٧٦
٢٩) إرضاء لشياطين الجن والإنس. ٧٦
٣٠) تعطيل المساجد. ٧٧
٣١) تعطيل المصالح العامة من الأسواق والتجارات والمستشفيات والمدراس. ٧٧
٣٢) سبب لدخول السجون ويبقى أهله ومن يعول بدون راعي وربما يضيعون. .. ٧٨
٣٣) اشتداد الغربة لأهل الحق والواجب نصرة الحق وأهله. ٧٨
٣٤) سبب لشماتة الأعداء. ٧٩
٣٥) وجود الصور المحرمة وهي صور ذوات الأرواح. ٧٩
٣٦) إهانة السلطان. ٨٠
٣٧) إسقاط الإذن الشرعي لحمى المسلمين. ٨٠
٣٨) سبب للتشريد والهروب من المحاكمة. ٨١
٣٩) الفراغ وضياع الأوقات. ٨١
٤٠) المجاهرة بالمعاصي..... ٨٢
٤١) مجالسة الأشرار بل والطعن في الأخيار. ٨٣
٤٢) العقـوق. ٨٤
٤٣) العاقبة السيئة المردية بالشعب إلى الهلاك..... ٨٦
٤٤) سبب لسخط الرحمن وحلول النقم والعذاب..... ٨٦

فتاوى أهل العلم في المظاهـرات ٨٨
(١). فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: ٨٨
(٢). فتوى الإمام العلامة ابن باز رحمه الله: ٨٨
(٣). فتوى الإمام المحدث محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله: ٨٩
(٤). فتوى الإمام المحدث مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله: ٨٩
(٥). فتوى الشيخ العلامة الفقيه الأصولي محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: ..٩٠
(٦). فتوى الإمام العلامة مفتي جنوب المملكة أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله: ..٩١
(٧). فتوى الإمام عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن رحمه الله: ٩١
(٨). فتوى العلامة عبدالرحمن بن يحيى المعلمي رحمه الله: ٩١
(٩). فتوى الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله-: ٩٢
(١٠). فتوى الشيخ العلامة محمد أمان الجامي رحمه الله: ٩٣
(١١). فتوى الشيخ العلامة المجاهد ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله-:.٩٤
(١٢). فتوى الشيخ العلامة صالح اللحيدان-حفظه الله-: ٩٤
(١٣). فتوى الشيخ العلامة زيد بن محمد المدخلي -حفظه الله-: ٩٥
(١٤). فتوى الشيخ العلامة يحيى بن علي الحجوري -حفظه الله-: ٩٥
وجوب التوبة وعدم الإصرار على الذنوب ٩٦
خـاتمـة.....٩٧
قصيدة للأخ / سعيد دعاس بعنوان يمن الإيمان والحضارة.....٩٨
الفهـرس..... ١٠١